

تبديد وهم القداسة الجانب المضر في النهضة الحسينية

م. د شهيد كريم محمد
جامعة ميسان - كلية التربية
م. د حيدر مجيد حسين
جامعة المثنى - كلية التربية
رقم الموبايل : 07805801230
الايميل :

ملخص :

يتغيا هذا البحث منح مزيد من الاهتمام للجانب المضر الذي استهدفه الإمام الحسين (ع) في مشروعه الإصلاحية الكبير، ألا وهو وهم القداسة، سواءً لمفهوم الجماعة الذي تذرعه البعض بعدم جواز مخالفته أو الخروج عليه وتبديده، باستجلاب نصوص قرآنية مؤولة بتكلف وسذاجة واضحة، أو نصوص حديثية تبدو عليها آثار الوضع والافتعال، أو كانت هذه القداسة متعلقة بالسلطة الحاكمة بعدها ضابطة لهذا الاجماع ومحافظة عليه، أو بعدها هي الأخرى قيمة قدسية عليا تستمد هيمنتها من منظور خلافة النبي (ص) ومصادقة الجماعة الإسلامية عليها ومبايعتها لها، وهي في كل الأحوال قداسة موهومة انتجها وركز تواجدتها بشكلها المطلق فعل الإسلام التاريخي-الخلافي. وهنا تتسع زاوية النظر للنهضة الحسينية، لتتناول بعدين متداخلين وربما متعاكسين في آن واحد، وهما الهدف الصريح والمباشر ممثلاً بمواجهة السلطة الأموية، والهدف القابع خلف هذه المواجهة، وهو البنية المفاهيمية للإسلام التاريخي أو الصورة المشوهة للإسلام، سواء في جبهته الأموية أو في جبهته المجتمعية (عموم الجماعة الإسلامية باستثناء صحابة الإمام).

الكلمات المفتاحية: نهضة الإمام الحسين ، التاريخ الإسلامي ، هم القداسة ، الجانب المضر.

Dispel the illusion of holiness

The implicit aspect of the Husayni renaissance

Dr. Shahid Karim Mohamed

University of Maysan – College of Education

Dr. Haider Majid Hussein

Al-Muthanna University – College of Education

Mobile number: 07805801230

Email:

Abstract:

This research wants to give more attention to the implicit side, which was targeted Imam Hussein in his great reform, the illusion of holiness, whether the concept of the group, which some invoked the inadmissibility of violating or leave it and dispel, incurring the texts of the Koran interpretation in affectation and Not hidden credulity, or texts Hdithih look like effects the situation and Choke, or this holiness related to the ruling power, then an officer for this consensus and maintain, or after the other value of the sanctity of supreme derives its dominance from the perspective of the succession of the Prophet and the endorsement of the Islamic group them and allegiance to it, which in all cases, the holiness of illusionary produced and focused presence A form of absolute act of historical Islam–The Caliphs. Here is a capacity point of view of the renaissance of Husseinia, to deal with two dimensions overlap and perhaps opposite directions at the same time, two purpose frank and direct representatives of the Confrontation the Umayyad power, the purpose that lies behind this confrontation, a conceptual structure of historical Islam or the image–distorting Islam, both in the bloc of the Umayyad or in community

bloc (universality Islamic group except owners of the Imam).

Keywords: the renaissance of Imam Hussein, Islamic history, they are holiness, the implicit aspect.

المقدمة:

يبدو إن الإشكالية المستهدفة خلف حدث التحرك أو النهضة الحسينية أوسع من موضعها التاريخية، التي ألحت على حصر النقاش الدائر حولها بين الخلاف على آليات تداول السلطة وتعاصر الأجيال، ومنحى الأحقية في خلافة المسلمين وتولي أمرهم، أو متباينة التفاضل و المزايا الشخصية والخصائص الروحية للإمام الحسين(ع) قبالة انحطاط وتسافل يزيد والسلطة الأموية، لتنتفتح على الطرف الثالث والأهم في المعادلة وهو الإسلام بعده منظومة دينية وقيمية وسلوكية أساسية في صياغة فكر وثقافة وحياة الأمة...، والجماعة الإسلامية(الأمة) بعدها اشتغال لهذه المنظومة وتمثل لها.

وفي هذا المنحى تغدو النهضة الحسينية مواجهة(إسلامية-إسلامية)هدفها تقويض الإسلام السائد، وإعادة الأمة لروح الإسلام الأصيلة المندثرة تحت وطأة السيف والانقلاب، وركام التواكل والتناقل واللامبالاة ولنستعر من ابن خلدون^(١) مفهومه فنقول أن نهضته كانت مشروعاً لنشأة مستأنفة للإسلام، ولم تكن حكومة يزيد إلا دالة للمقابلة والتعريف بمشروع الاستئناف من باب أن الأشياء تعرف بأضدادها. بمعنى أن السلطة الأموية كانت طرفاً من أطراف المواجهة ولكنها ليست الطرف الأهم!.

وهنا تستنزف بشكل كبير، الطروحات الاستشراقية ومثيلاتها التي فسرت النهضة الحسينية على أنها مجرد حراك سياسي لا غير، عازية فشلها لأجوبتها المتكررة من قبيل: عدم قراءة الوضع السياسي بشكل صحيح، التعويل المبالغ فيه على وعود الكوفيين على الرغم من خيبة الأمل في تجارب تعامل سابقة، عدم التخطيط لقيادة هذه المواجهة باستراتيجية بديلة ناجحة وواعية، مما يعكس قصوراً بالنظر وقلة خبرة في المجال السياسي والعسكري والتنظيمي و التخطيطي للإمام(ع)، اعتماد الإمام(ع) المبالغ فيه على قيمته الروحية وعدم استماعه لنصائح ومشورات الصحابة وتحذيراتهم، استعجال الإمام(ع) بالخروج اندفاعاً أمام تشجيع عبد الله بن الزبير ووعود أهل الكوفة، وغيرها من الاجابات التي كانت تنتظر لهذا التحرك من زاوية ضيقة جداً، عادة إياه مغامرة سياسية لم يُعد لها الاعداد الصحيح^(٢).

فحقيقة الحال أن كل هذه الأمور لم تكن غائبة عن بال الإمام(ع)، بل لعله فندها في خطبه ونداءاته المتكررة واحدة تلو الأخرى^(٣)، هذا فضلاً عن أنه(ع) لم يكن ينظر للخلافة إلا بنحو ما كان ينظر إليها أبيه أمير المؤمنين(ع) من قبل على أنها لا تساوي نعلًا بالية مالم يقم بها حقاً ويدفع باطلا^(٤). ولما كان يعلم بصعوبة هذه المهمة واستحالة تحقيقها عملياً بالأدوات العسكرية أو السياسية...، اختط طريق الشهادة والموت ليهز الضمير

الإسلامي ويوقظه من سباته العميق الطويل، ولقد أبلغ الدكتور علي شريعتي في بيان فلسفة هذه الشهادة الاحيائية و مبرراتها في مؤلفه القيم الشهادة.

ولعل البعد المضمّر الذي يرغب البحث بالوقوف عليه، يُلاحظ بوضوح تام إذا ما أمعنا النظر في خطب ونداءات الإمام الحسين(ع) حين نهوضه بمشروعه الإصلاحية الكبير، ومنها قوله: أيها الناس إن رسول الله(ص) قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله(ص)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غير....، وإن الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها فلم يبق منها إلا صباية كصباية^(٥) الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الويبيل^(٦)، ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه!، ليرغب مؤمن في لقاء ربه، فإني لا أرى الموت إلا شهادة/سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً^(٧).

وسواء كان هذا الكلام في خطبته بأصحابه وأصحاب الحر بن يزيد الرياحي قبل المعركة-كما في نص الطبري- أو ضمنه كتاباً بعثه لأهل الكوفة- كما في نص الخوارزمي- ولا يبعد أنه تحدث به في المرتين، بغض النظر عن ذلك فالملاحظ على هذا الخطاب أنه لم يكن يستهدف إزاحة النظام السلطوي القائم بقدر ما كان يستهدف إزاحة الأسس المبررة أو المكرسة لوجوده وقيامه!، بمعنى أنه كان موجهاً بالدرجة الأساس لتغيير الفاهمة الجماهيرية لما هو مقدس في الإسلام، وقد استخدم الإمام(ع) السلطة الأموية كمرآة عاكسة لوهم الجماعة الإسلامية في فهمها للدين، ببيان أصالة المشروع الإسلامي الذي يتمثله ويدعو إلى العود إليه، وإلا فالخطاب المتقدم- وهكذا هي باقي خطابات ونداءات الإمام(ع)- بقدر ما فيه من عيب وفضح للسلطة الأموية القائمة، كان يحمل تقريعاً ولوماً شديداً لعموم الجماعة الإسلامية على رضوخها لهذه السلطة، وتقبلها لهذا الفهم الممسوخ عن لإسلام، وليس أدل على ذلك من قوله(ع): الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون^(٨)!. وقوله(ع): "على الاسلام السلام؛ إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد"^(٩).

وفي نص أكثر مباشرة وتوضيحاً لهذا البعد نجد الإمام(ع) يفصح عن ألمه الكبير لواقع الجماعة الإسلامية وفهمها المشوه والممسوخ للدين وقواعده التعااملية، وما باتت عليه هذه الجماعة من ابتعاد واسع عن حقيقة الإسلام ومضامينه الروحية العقلية الأصيلة، وما غطت به من قداسة موهومة لا أساس لها: تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً وبؤساً! أحيان استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، شحذتم علينا سيفاً كان لنا في أيمانكم، وحمشتم علينا ناراً أقتدحناها لعدونا وعدوكم، فأصبحتم إلها على أوليائكم ويدا لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الوليات إذ كرهتمونا والسيف مشيم،

والجأش طامن، والرأي لم يستحصف ولكنكم أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلة، فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمة! وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومطفي السنين، ومؤاخي المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضيّن، وعصاة الإمام، وملحقى العهرة بالنسب، ولبيس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. أفهولاء تعضدون وعنا تتخاذلون؟! أجل والله، خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، واتزرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا. ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيئات له ذلك مني!. هيئات منا الذلة!، أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور ظهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام. ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر^(١٠).

في جو هذا التحول الخطير، والانحسار والتآكل السريع لحقيقة ومبادئ الإسلام، كانت النهضة والشهادة الحسينية ضرورة وحتمية تاريخية لعصر التصادم المفاهيمي والأدائي بين إسلامين، إسلام صنعه الوحي والقرآن والنبوة* (إسلام القرآن - الإسلام النبوي)، وإسلام أنتجه الظرف التاريخي بعد انتهاء عصر النبوة (الإسلام التاريخي-الإسلام الخلافي) الذي احتكر بحكم سيادته المشهد السياسي حق صياغة الفكر والثقافة الإسلامية عبر إخضاع الإسلام القرآني لأيدولوجيته السياسية والفكرية وظرف تكوينه، واستحواده تبعاً لذلك على هيمنته وقداسته، وتوسيع رقعة المرجعية الحاكمة ببلورة النص الحديثي وتحريره من قيود الزمان والمكان وإعادة انتاجه حسب الحاجة، ومنحه المكانة الموازية للنص القرآني أو الحاكمة عليه في كثير من الأحيان، لضمان تحرك الإسلام التاريخي-الخلافي بصورة شرعية مساوقة لأصول ومبادئ الإسلام النصي المؤسس، حسب الثقافة الجديدة. وبذلك تأسست آليات الحجر على العقل الإسلامي وتقييده عبر نصوص متتالية التوالد مكونة فضاء شاسعاً من القداسة الموهومة.

وقبل الولوج لاستعراض هذه المفارقة المتداخلة والمتراطة، يبدو من الملح إعادة النظر بموضوعة لحظة التحول الإسلامي وتحديد خط شروعه واطاره، للوقوف على سعة المساحة الزمنية التي بلورت طرائق الفهم والتعاطي مع المنظومة الإسلامية، والتي يبدو أنها لا تبتعد عن لحظة وفاة النبي(ص) وشغور منصب القيادة الإسلامية، وما أنتجه حدث السقيفة من خلاف بين الجماعة الإسلامية.

أولاً- تكون الإسلام التاريخي-الخلافي.

تفصح اللحظات التاريخية لاحتضار النبي(ص) عن تباين تصور الجماعة الإسلامية حول أدائه الوظيفي في رسم مستقبل الجماعة الإسلامية، مسجلة بداية انفراج زاوية التحول في المسار التاريخي للإسلام، فقد ورد أن النبي(ص) لما حضرته الوفاة قال: آتوني بدواة وكتف، لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فقال عمر بن

الخطاب: أن رسول الله قد غلبه الوجع. حسبنا كتاب الله^(١١). وفي نص آخر كانت دائرة الرفض لهذا الطلب النبوي لا تنحصر بالصحابي عمر بن الخطاب، فقليل أن بعض الصحابة قالوا: إن رسول الله (ص) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله^(١٢).

وسواء كان القائل هو الصحابي عمر بن الخطاب أو مجموعة من الصحابة الحاضرين، مع الالتفات إلى أن المدونة التاريخية تفصح عن كثير من مشاكسات وجرة الصحابي عمر بن الخطاب في الاعتراض على النبي (ص) ورد أوامره ومجادلته، كما في قضية الصلاة ابن أبي، وفي قضية فرض الحجاب، وفي حكم الأسرى، وفي صلح الحديبية، وفي منعه لرواية الحديث النبوي، وفي سياسة العطاء بالتفضيل، وفي رده لبعض الأحكام القرآنية، وفي اجتهاداته المختلفة أمام النص القرآني^(١٣). يبقى المهم في الحدث أنه يعكس صراحة وعدم تخرج بعض الصحابة من الرد على النبي (ص) ومعارضته، والتشكيك بمعقولية ورجاحة توجهاته، بل واتهامه بعدم الأهلية في هذا الشأن!، مما يعني خلخلة المجال المهيمن للنبوة، وكأنه منتهي الصلاحية، والعمل على فتح مسارات جديدة في رسم مستقبل الجماعة الإسلامية، أي رسم خط الشروع للتحويل من إسلام النبوة إلى إسلام الخلافة؟!.

فمن الملفت للنظر أن الدعوى السابقة باعتماد حاكمية النص القرآني تتراجع وتشل حركتها، ويتم ابطال مفعولها تماماً، بمجرد تعارضها مع المصلحة الشخصية والفئوية للجماعة التي طرحتها عند احتضار النبي (ص)!، وذلك في قضية السقيفة وتولي الصحابي أبو بكر حكم الجماعة الإسلامية. فبغض النظر عن أن النص القرآني يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة/٥٥. وبغض النظر عن اتفاق المفسرين على أنها نزلت بحق الإمام علي (ع)^(١٤). وبغض النظر عن الاختلاف بين المفسرين وغيرهم حول مفهوم الولاية في هذه الآية، نلاحظ أن النص القرآني تم اقصاؤه- حتى وفق قاعدة الشورى المدعاة- في حسم الخلاف الإسلامي حول خلافة النبي (ص)؟!، فكان ما جرى في سقيفة بني ساعدة أن الصحابي عمر بن الخطاب انبرى للاحتجاج على فئة الأنصار بقوله: والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم، وولى أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبي من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانب لاثم أو متورط في هلكة. فقام الصحابي الحباب بن المنذر الخزرجي هاتفاً بفئة الأنصار في هذا الاجتماع فقال: يا معشر الأنصار، املكوا على أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتموه، فأجلوهم عن هذه البلاد، وتولوا عليهم هذه الأمور؛ فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم؛ فإنه بأسيا فكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين^(١٥).

إذن فمنحى الاحتكام والتعامل والتفكير والقبول المجتمعي الإسلامي انتقل من اطار الإسلام ومحددات النص القرآني إلى منحى الروح القبلية والعصبية الجاهلية (والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم

ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم.....، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته... لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر...؟! وحتى هذا الاحتجاج بالقرابة كان شكلياً أكثر منه عملياً وتطبيقياً، وإلا فلو أن أبا بكر وعمر وأبا عبيده فكروا في قريش من حيث أنها الحي الذي يتصل نسبه بنسب رسول الله. أي من حيث القرابة من النبي؛ لاقتضى ذلك أن يؤثروا بالخلافة أقرب قريش من رسول الله وأن يرشحوا لها العباس عمه أو علياً ابن عمه وصاحب صهره وربيبه حيث كان صبياً^(١٦).

وفي مشهد قريب آخر، تم أقصاء النص القرآني الصريح وعطلت حاكميته أمام حاكمية النص الحديثي المفتعل، وذلك في قضية الإرث ومصادرة الخليفة الأول لإرث النبي(ص) ومنع ابنته فاطمة من وراثته؛ بناءً على حديث تفرد هو بروايته^(١٧)، زعم فيه أن النبي(ص) قال: لا نورث ما تركنا صدقة^(١٨). بل إنه صادر أرض فدك التي أعطاها النبي(ص) لابنته فاطمة(ع) في حياته^(١٩) بنفس الحجة!. والغريب في الأمر أن مؤسسة الخلافة بعد أن حققت غايتها من الحديث في حجب نصوص الإرث القرآنية، عمدت إلى أقصاء الحديث ومنع نشره وإبطال مفعوله وحججته، بدعوى أنه يختلط مع القرآن؟!^(٢٠).

ومن المفارقات الغريبة هنا أن الخليفة أبو بكر رفض شهادة الإمام علي(ع) وأم أيمن للسيدة للزهراء(ع) بأن النبي(ص) أعطاها فدكاً بحجة عدم اكتمال نصاب الشهود، في حين أمضى حكمه بعدم توريثها بناءً على الحديث الذي تفرد هو بذكره؟! وقد سارعت السيدة فاطمة(ع) للاحتجاج عليه بالقرآن الكريم، فقالت له: أفي الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! أما قال رسول الله: المرء يحفظ ولده؟!^(٢١). وقالت له أيضاً: من يرثك إذا مت؟! قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لك ترث رسول الله(ص) دوننا يا أبا بكر؟! أترثك بناتك ولا ترث رسول الله بناته؟! قال هو ذاك!^(٢٢). ونتيجة لاحتجاجاتها الصارخة وأدلتها المرحجة والدامغة، غيبت مدرسة الاسلام التاريخي نقل خطبتها التي احتجت بها على الخليفة وكان مما قالت فيها: فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبتتموه وراء ظهوركم، إذ يقول:(وورث سليمان داود)، وفيما اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ يقول:(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا)، وقال عز وجل:(يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)، وقال تعالى:(إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟! أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟! أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به^(٢٣). وهكذا سجل الإسلام التاريخي - الخلافي انقلاباً سريعاً على ما قرره حين احتضار النبي(ص) حسبنا كتاب الله!.

ثانياً - الإسلام التاريخي - الخلافي ومهمة الحجر على العقل.

مع مرور الوقت، وتغول الإسلام التاريخي عبر سياسة الفتوحات واتساع رقعته الجغرافية ومرجعياته الفكرية والثقافية، صار منظوراً إليه على أنه اللحظة النموذجية والمثالية للإسلام، وكأنه فضاء تتلاشى فيه الصور

الصراعية، ويتجاوز ظرفه التكويني، كما حُول الصحابة الأوائل أو الجيل الإسلامي الأول- سيما أتباع الإسلام التاريخي- إلى نماذج مثالية عليا تتجاوز مستوى القدر والشبهة، ويجب أن ينظر إليها على نحو من التبجيل والتقديس والنقاء الذي لا تشوبه أدنى شائبة. وهذا يعني مصادرة قداسة إسلام القرآن أو الرسالة لصالح الإسلام التاريخي- الخلافي، إذ غدا الأخير بحكم الضرورة مشرعاً موازياً، عبر حصر زاوية التشريع في منظاره الضيق ونمطية تعامله وفكره بعده ممثلاً عن الإسلام القرآني، وبذلك تأسست آليات الحجر على الفكر وتقييد العقل؛ إذ تفرد الإسلام التاريخي بصياغة ثقافة وفكر الجماعة الإسلامية، التي باتت تنتظر إليه على أنه الامتداد الطبيعي والشرعي للإسلام الأول. وهنا أعيدت بلورة النصوص الحديثة وتم توسيع رقعتها، واخضع النص القرآني لمنظومة (تأويلية-تفسيرية) راكمت من دلالاته حسب الحاجة والظرف، كما حولت الاجتهادات والآراء الشخصية إلى مقررات تشريعية وسنن يتعبد بها ولا يجوز الاعتراض عليها أو مناقشتها، وهي المهمة التي أدتها المرجعية الفكرية (حديثة/فقهاء/تفسيرية/تاريخية) المسؤولة عن صياغة ثقافة الجماعة الإسلامية. والتي صادقت على تحويل سلوك الإسلام التاريخي-الخلافي إلى مقررات شرعية سننية يتعبد بها، ففي قضية كبرى كقضية الإمامة التي ما استل سيف في الإسلام بقدر ما استل عليها^(٢٤)، نجد الموروث الفكري والتشريعي الإسلامي يقنن طرق تحصيلها عبر آليات تاريخية بحتة، بمعنى أنه حول الفعل أو الحدث التاريخي لفكر وتشريع إسلامي فحصر تحصيلها بطرق ثلاثة:

١/ باختيار أهل الحل والعقد. وعددهم غير محدد فقليل: بحضور أهل البلد الذي ينصب به الخليفة، وقيل: بحضور من يحضر البيعة منهم. أي لا ينتظر اجتماع كل أهل البلد، واستدلوا بعقد الخلافة لأبي بكر، وقد بايعه بداية خمس أشخاص فقط وهم: (عمر، أبو عبيدة، أسيد بن خضير، بشر بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة). كما استدلوا أيضاً بشورى عمر بن الخطاب إذ عين ستة أشخاص (الإمام علي(ع)، طلحة، سعد بن أبي وقاص، الزبير، عثمان، عبد الرحمن بن عوف) ليختاروا خليفة من بينهم. فتعقد الخلافة لأحدهم برضى الخمسة الباقين. وقيل: تتعقد بثلاثة أشخاص، يتولاها أحدهم ببيعة الاثنين الآخرين. وقيل: تتعقد ببيعة شخص لآخر، واستدلوا بقول العباس بن عبد المطلب للإمام علي(ع): أمدد يدك بأبيك... فلا يختلف عليك اثنان^(٢٥). وبذلك تهدم هذه النظرية نفسها وتتآكل من الداخل!.

٢/ بعهد الخليفة السابق للاحق. واستدلوا ببيعة أبي بكر لعمر، وبيعة الخلفاء (الأمويين والعباسيين)، ولأولادهم ومن لحقهم بالخلافة^(٢٦).

٣/ بالقهر والغلبة. اعتماداً على ما نسب للنبي(ص) أنه قال: (سيليكم بعدي ولالة فيليكم البر بيره والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم)^(٢٧). ونص الفراء على أن: (من غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إمام عليه، براً كان أو فاجراً، فهو أمير المؤمنين)^(٢٨).

واضح أن هذه الطرق الثلاثة لا تعدو كونها المصادقة على أمر تاريخي واقع. ويجدر الانتباه هنا إلى أن الاستدلال بجواز عقد الخلافة ببيعة شخص لآخر بناءً على قول العباس للإمام علي(ع)(أمدد يدك أبايعك....)، فيه تحايل كبير على واقع الحدث وحقيقته عبر اجتراء النص وبتره، وإلا فالإمام(ع) أجاب عمه العباس بالقول: (إن رسول الله(ص) عهد إلي أن لا أدعو أحداً حتى يأتوني، ولا أجرد سيفاً حتى يبايعوني. ومع هذا فلي برسول الله شغل)^(٢٩). وأضاف نص آخر(فأنا كالكعبة أقصد ولا أقصد)^(٣٠). أما الموارد الأخرى ففيها ما فيها من التقاطع والتناقض مع نصوص القرآن والسنة الأصلية، فضلاً عن التقاطع مع منطق العقل والفطرة السليمة. صفوة القول إن تقرير فقهاء وعلماء السلطة السائدة لهذه المتبنيات في تحصيل الخلافة، كان أمر لا بد منه، فهم بين خيارين لا ثالث لهما، إما يقروها بشكلها المتناقض واللامنطقي و المتقاطع مع القرآن والسنة الصحيحة، وإما أن يعترفوا بعدم شرعية خلافة من تقدم من حكام المسلمين. وبذلك تم التحول إلى الإسلام التاريخي على أوسع مدياته ومجالاته.

يروى في هذا الصدد عن صالح بن كيسان أنه قال: اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن. فكتبنا ما جاء عن النبي(ص). ثم قال الزهري: نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة، فقلت: ليس بسنة فلا نكتبه. قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت^(٣١). فقد غدت هذه السنة الصحابية سنة يتعبد بها، بل وتولى الخلافة على أساسها^(٣٢). بل إن مخالفتها وإن صدرت عن الخليفة اللاحق أمست تعد ضرباً من الخروج على السنة الأصلية المتعبد بها!، إذ يروى أن الإمام علي(ع) عندما دخل الكوفة طلب منه أهلها أن ينصب لهم إماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان - وكان عمر بن الخطاب شرع ذلك أيام خلافته - فزجرهم الإمام(ع) وأخبرهم أن ذلك خلاف سنة النبي(ص)، فتركوه واجتمعوا فيما بينهم، وقدموا أحدهم للصلاة بهم، فلما سمع الإمام(ع) بذلك بعث إليهم ولده الإمام الحسن(ع) فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة، فلما رأوه تبادروا الأبواب وصاحوا وأعمارهم^(٣٣). هذا على الرغم من أن عمر بن الخطاب نفسه اعترف في حياته - عندما رأى المسلمين يصلون النوافل جماعة - بأن أمره بذلك كان بدعة ولكنها بدعة حسنة حسب رأيه^(٣٤). ولا يبعد عن هذا تحريم الخليفة عمر الخطاب لمتعتي الحج والنساء على الرغم اعترافه شخصياً بأنهما كانتا معمولاً بهما في عهد النبي(ص)^(٣٥).

ثم راحت المؤسسة الحديثة تحيط هذا التحول بجدار من الحجب الدوغمائي، الذي يحول دون سبر أغواره ومناقشته على نحو من التحقق والتجرد، فروت قولاً منسوباً للنبي(ص): ان خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم^(٣٦). وهذه الأجيال المثالية الثلاث هي الفضاء الزمني المستغرق لعملية التحول. وقد ألحت المنظومة الثقافية بطرح فكرة اختيارهم الإلهي وعدالتهم ووثاقتهم جميعاً^(٣٧). قال القرطبي(ت ٦٧١هـ): الصحابة كلهم عدول، أولياء الله تعالى وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله. هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة. وقد ذهبت شذمة لا مبالاة بهم إلى أن حال

الصحابه كحال غيرهم، فيلزم البحث عن عدالتهم^(٣٨). وقد انسحبت مثالية الصحابة و عدالتهم... على العصر الذي عاشوا فيه، فأسمى هو عصر الإيمان النموذجي والإسلام النقي الخالص^(٣٩).

وقد تغولت إشكاليات الإسلام التاريخي في العهد الأموي، إذ اعتمد الأمويون على التجربة السابقة في تحصيل السلطة، ففي مكاتبات جرت بين محمد بن أبي بكر ومعاوية بن أبي سفيان، نجد محمد بن أبي بكر يكتب لمعاوية: من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر... أنت اللعين بن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله الغوائل، وتجتهدان على إطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال وتحالفان عليه القبائل، على ذلك مات أبوك وعليه خلفته أنت، والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب، ورؤوس النفاق والشفاق! فأجابه معاوية بن أبي سفيان بكتاب قال فيه: من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر. قد كنا وأبوك معنا في زمان نبينا نرى حق علي لازماً لنا، وسبقه مبرراً علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده، وأتم له ما وعده، وقبضه إليه. كان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقه وخالفه. على ذلك اتفقا. ثم دعواه إلى أنفسهما فأبطأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم؛ فبايع وسلم لأمرهما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما... ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقباصي من أهل المعاصي، حتى بلغت منه منكم. فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن يك جوراً فأبوك أسسه. ونحن شركاؤه، وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا. ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له، ولكن رأينا أباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله، واقتدينا بفعاله. فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام^(٤٠).

وهكذا نقص هذه المكاتبات التي حذفها الطبري وابن الأثير من تاريخيهما وقالوا بدلاً عن ذكرها: أن محمد ابن أبي بكر كتب لمعاوية بن أبي سفيان مكاتبات جرت بينهما يكره ذكرها لما فيها مما لا يحتل سماعها العامة^(٤١). وقال ابن كثير: كتب محمد بن أبي بكر كتاباً لمعاوية وفيه غلظة، وكذلك كتب إلى عمرو بن العاص كتاب فيه كلام غليظ^(٤٢). عن اعتماد الأمويين في استمداد شرعية حكمهم وسلطتهم على الأساس الذي شاده اجتماع السقيفة والخلفاء الثلاثة الأوائل.

ثالثاً - الإسلام التاريخي الأموي - وثنية بلبوس الدين.

غني عن البيان مقدار التشويه والمسح الذي ألحقه الأمويون بالإسلام، حتى غدا انعكاساً لجاهلية جديدة ووثنية بمسوح إسلامية، فجثت الضحايا تملأ الطرقات، وسيط الظلم تستعر في ظهور الضعفاء والمساكين من المسلمين وغيرهم، وأنين الجياع والمحرومين يمزق صمت السماء، ورائحة الخمر والفحشاء تملأ قصور الشام ودور الإمارة في الأمصار الإسلامية. قال المستشرق (Ignaz Goldziher = اجنتس جولد تسيهر ١٨٥٠-١٩٢١م)^(٤٣): كان مسلك الأمويين دائماً، إذا تركنا جانباً مسألة الحق الشرعي في الخلافة، عنواناً للمخازي والفضائح في نظر الأتقياء؛ لأنهم كانوا يضعون نصب أعينهم المصلحة الدنيوية للحكومة الإسلامية،

ويجعلونها في المحل الأول، بينما رأى الأتقياء تغليب المصلحة الدينية^(٤٤). وقال المستشرق الفرنسي (Paul Casanova=بول كازنوف. ت ١٩٢٦م)^(٤٥): كانت نفسية الأمويين على الإطلاق مركبة على الطمع في الغنى إلى حد الجشع، وحب الفتح بقصد النهب، والحرص على التسود للتمتع بملذات الدنيا^(٤٦). وقال أحد كبار المستشرقين الألمان في الأستانة لبعض المسلمين: أنه ينبغي لنا أن نقيم تمثلاً من الذهب لمعاوية بن أبي سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا برلين!، قيل له: لماذا؟، قال: لأنه هو الذي حول نظام الحكم الإسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية الغلب، ولولا ذلك لعم الإسلام العالم كله، ولكننا نحن الألمان وسائر شعوب أوربة عرباً مسلمين^(٤٧). وعلى العموم فإن مسألة استهتار الأمويين بالقيم الإنسانية والمبادئ والأخلاق الإسلامية، و مقدار الظلم والاستعباد والتعذيب والقتل والارهاب الذي حاق بكل من طالته أيديهم لا تحتاج للتدليل عليها، فبطون الكتب مليئة بالصور المروعة لتلك الحقبة العنيفة والمظلمة على الصعيد الإنساني والديني.

يذكر المؤرخون أن معاوية قال بعد توقيعه وثيقة الصلح مع الإمام الحسن (ع): "إني والله ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون"^(٤٨). وكان شرع سياسة سب الإمام علي (ع)، ولعنه على المنابر منذ أيام الصراع في صفين وخلافة الإمام الحسن (ع)، ثم اعتمدها كسياسة رسمية وعامة بعد توليه السلطة، وسخر لها مؤسسات الدولة بأكملها، فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه، وبالمقابل يختلقون الفضائل و المزايا والخصائص لغيره من الخلفاء والصحابه، لتحجيم فكرة تفرده الملحوظ في المسار التاريخي للإسلام^(١). حتى انه كان يقول: لا أترك سب علي، حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاك فضلاً^(٥٠). ولعل من المناسب هنا أن نستعرض بعض الأمثلة التي تبين مقدار التشوه المفاهيمي للإسلام عند الغالبية العظمى من الجماعة الإسلامية، وبالتالي انعكاس فرضية البحث في ذلك العصر.

١/ ذكر أن عبد الله بن عباس مر على قوم من قريش بعدما ذهب بصره وهم يسبون الإمام علي (ع) فخطبهم بقوله: من الذي سب الله؟ فقالوا: سبحان الله. يا ابن عباس. من سب الله فقد أشرك! فقال: من الذي سب محمداً؟ فقالوا: فالذي سب محمداً قد كفر. فقال: من الذي سب علياً؟ فقالوا: أما هذا فقد كان. فقال ابن عباس: أشهد الله إني سمعت رسول الله (ص) يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله^(٥١). وقد روت المصادر عن النبي (ص) قوله: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله^(٥٢).

٢/ كانت أم المؤمنين أم سلمة (رض) من المعارضين الأشداء لهذه السياسة. فقد ذكر أنها اعترضت على الذين يسبون الإمام (ع) وربطت بين سبه وسب الله ورسوله، وقد كتبت لمعاوية: إنكم تلعنون الله ورسوله على منابرهم!. وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه. وأنا أشهد أن الله يحبه ورسوله^(٥٣). ودخل عليها أبو عبد الله الجدلي فقالت له مؤنبه: أيسب رسول الله فيكم وأنتم أحياء؟! وفي رواية ثم لا تغيرون قال: معاذ الله!. قالت: أليسوا يسبون علياً ومن أحب علياً؟!^(٥٤).

٣/ يذكر أن معاوية أمر في يوم من الأيام الصحابي سعد بن أبي وقاص أن يسب الإمام علي(ع)، فرفض سعد بن أبي وقاص أن يسبه، فقال معاوية: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟! قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله، لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم! قال معاوية: ما هن؟ قال: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: رب إن هؤلاء أهل بيتي! ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك فقال: خلفتني مع الصبيان والنساء! قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي! ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله على يديه، فتناولنا لرسول الله، فقال: أين علي قالوا هو أرمد، فقال: ادعوه، فدعوه، فبصق في وجهه، ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه^(٥٥).

هذه الأمثلة البسيطة تعكس أن الفاهمة الجماهيرية الإسلامية العامة - باستثناءات معدودة - باتت لا تميز بين ما هو مقدس وما هو مدنس، فاستجابات لأوامر معاوية وولاته بتدنيس ما هو مقدس وتقديس ما هو مدنس!، وراحت تشارك في مؤامرات بني أمية وحروبهم وفتنهم وهي مقتنعة أنها على الصواب، وأنها تحقق رضا الله من خلال طاعة الخلافة والاستجابة لأوامرها وتنفيذ سياستها، وأما من لم يستجب لهم وفضل الحياد بعدم الانتماء أو مناصرة أي من الطرفين (أهل البيت(ع) أو لبني أمية) بحجة الهرب من الفتن والحفاظ على الدين، فهم في الحقيقة أصحاب دعوى باطلة عقلياً وعملياً، كما سيتضح هذا في المواجهة الحتمية التي خاضها الإمام الحسين(ع).

رابعاً - النهضة الحسينية وتبديد وهم القداسة.

قبل اندلاع معركة الجمل أرسل عمران بن الحصين إلى بني عدي يأمرهم بالقعود عن الفريقين فقالوا: تأمرنا أن نقعد عن ثقل رسول الله(ص) وحرمة؟! لا نفعل^(٥٦). ووقف الحرث بن حوط الليثي متحيراً في أمره، وقال للإمام علي(ع): أترى طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل؟! فقال له الإمام(ع): يا حار أنت ملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، وأعرف الباطل تعرف أهله^(٥٧). وكان أبا موسى الأشعري قد مارس دوراً في تثبيط الناس عن أمير المؤمنين(ع)، بدعوى الابتعاد عن الفتنة^(٥٨). ولذلك كانت حرب الجمل بحق حرب بين المبدأ العقلي للإسلام والمقدس الموهوم، الذي انطبع في تصور قسم كبير من الجماعة الإسلامية، لمكانة السيدة عائشة وطلحة والزبير، أو لقدسية مبدأ الجماعة بصورة عامة، وعدم استساغة أن يتقاتل المسلمون فيما بينهم، ولذلك كان الإمام علي(ع) يردد: أنا فقأت عين الفتنة، ولم تكن ليحراً عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيبتها واشتد قلبها^(٥٩).

وكانت النهضة الحسينية هي الاختبار المباشر والصريح الثاني للعقلية الإسلامية في كسر طوق القداسة الموهومة لمفهوم الجماعة بصورتها المطلقة، بعد أن استشعر الإمام(ع) سعة التمدد الحاصل في

الانحراف القيمي للإسلام، وضرورة مجابهته وصدمة الذاكرة الإسلامية و هزها بعنف عليها تصحو من سباتها الطويل.

إن قراءة النهضة الحسينية من هذه الزاوية، ربما يفسر بشكل أكثر واقعية وتاريخية حقيقة الأسباب الكامنة وراء اضطراب التفاعل المجتمعي مع مشروع النهضة، فإذا كانت السلطة الأموية تحتفظ بأيدولوجية وفهم خاص للإسلام، يبيح لها ضرب وقمع أي صوت معارض لها، فما بال (أهل الكوفة) ومن ناصر الأمويين في مشروعهم القومي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنهم في كلا الحالتين (الانضمام للأمويين/ الانضمام للإمام الحسين) لم يكونوا متأكدين من النجاة في هذه المواجهة، وإذا ما استثنينا هنا القادة ورؤساء العشائر، باعتبار أنهم غالباً لا يلتحون في المعارك، يبقى السؤال يدور حول الآلاف المؤلفة الباقية؟. وإذا قلنا أن هؤلاء خرجوا بسبب ضغط رؤساء عشائهم، أو لأنهم منضبطون في ديوان العطاء ضمن القوة العسكرية للدولة، فلعل مما يخرج هذا أن التاريخ ذكر أنهم بايعوا لمسلم بن عقيل (ع)، وكتبوا للإمام الحسين (ع)؟!.

وإذا كانت الضبابية وعدم وضوح الرؤية أو التعويل على طبيعة الغدر ونكث العهود و المواقف المتأصلة في نفوس العراقيين، تلقي جزءاً من الضوء على تفسير الموقف وحل الإشكالية المتعلقة بمن انضم للسلطة الأموية وقاتل الإمام الحسين (ع)، تبقى الإشكالية الأكبر تدور حول المعتزلين عن هذه المواجهة (بما فيهم من تخلف من بني هاشم) بتبريرات وحجج دينية أو منهجية، مع علمهم بأحقية وشرعية قيام الإمام (ع)، وانعدام الطرق البديلة لتأدية ما يبتغيه من القيام؟! وهنا تبدو المعادلة أصعب بكثير من طرفها الأول، فهل تحل هذه الإشكالية المتداخلة بوسم هذا القطاع العريض من المسلمين بالنفاق وعدم الإيمان وبالانتهازية والرياء وعدم الاخلاص والتخلي عن القضية والمبدأ، أم أن المسألة أعقد من أن تفسر بهذه السرعة، وبهذه التوصيفات الدامغة الجاهزة.

إذا ما استصحبنا المسار التاريخي لتكون الإسلام الخلافي، والمواقف السابقة لأمر المؤمنين (ع)، وواقع الجماعة الإسلامية أبان الصراع مع معاوية ثم خلافته، ربما استطعنا تفسير الموقف، فما أشبه اليوم بالبارحة حين تخلت جموع المسلمين عن الإمام الحسن (ع) خلال حربه مع معاوية، فاضطر لعقد الصلح مبيناً غريته المبدئية والدينية بالقول: إني رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت بقيا على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن، وكرر ما يشبه ذلك في أكثر من مناسبة^(٦٠). وخطب بأهل الكوفة فقال: أنا والله ما يثينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشبيت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع!، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودينكم أما دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون ثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباقي فثائر، ألا

وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله جل وعز بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه، واخذنا لكم الرضا، فناداه الناس من كل جانب البقية البقية^(٦١).

وها هو الإمام الحسين(ع) يردد مقولة أخيه الإمام الحسن(ع) بعد سنوات عشر، زاد فيها أمر(الإسلام القرآني-النبوي) تساؤلاً وانتكاساً لصالح(الإسلام التاريخي-الخلافي) فيقول: **الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون^(٦٢)**، وهما يرجعان ويتمثلان بذلك صدق قول أبيهما أمير المؤمنين(ع): **"لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة"**^(٦٣). إذن فالمسألة متعلقة بطبيعة المعرفة المشوهة للإسلام والقداصة الموهومة لمفهوم الجماعة فيه، وهي إشكالية ربما ألقى بعض الضوء عليها قول الفرزدق حين سأله الإمام الحسين(ع) عن حال الناس فقال: **قلوبهم معك وسيوفهم عليك^(٦٤)**. كما عكسها قول عمر بن سعد:

أترك ملك الري والري رغبة أم أرجع مذموماً بثأر حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين^(٦٥)

أعلن الإمام الحسين(ع) عن مبدأ نهضته بقوله الشهير: **إني لم أخرج بطراً ولا أشراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب صلاح في أمة جدي محمد، أريد أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب(ع) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين^(٦٦)**.

وعلى الرغم من معرفة الجماعة الإسلامية حينها بمبدأ خروج الإمام الحسين(ع)، وبمبدأ خلافة وبيعة يزيد وسلطة بني أمية، إلا أن الاستجابة المجتمعية لنهضة الإمام(ع) كانت صادمة ومخجلة، مما يطرح تساؤلاً جوهرياً عن طبيعة موقف الجماعة الإسلامية، والأسباب الكامنة وراء هذا الموقف المعادي المتصدي أو المتراخي المتخاذل؟. ويمكن أن نستشف الإجابة عبر متابعة انطباعات بعض الشخصيات الإسلامية البارزة عن هذه النهضة، ومدى تفاعلهم معها، وتقييمهم لها، ومن ثم انعكاسات تلك المواقف في مسار الفكر الإسلامي، وكيف أسس بناءً على تلك المواقف والمنحى الاعتقادي المماثل نظريته ورؤيته الشرعية للنهضة الحسينية، أو لسلوك السلطة الأموية حينها.

١/ ورد أن عبد الله بن عمر بن الخطاب عندما رجع من أداء العمرة إلى المدينة، التقى بالإمام الحسين(ع) وعبد الله بن الزبير فقال لهما: **أذكركما الله: إذا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس، تنظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان**. وقال للإمام(ع): **لا تخرج فإن رسول الله(ص) خير الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تعاطها - يعني الدنيا - فاعتنقه وبكى وودعه**. وكان يقول: **غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة**

وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير^(٦٧).

٢/ وقد ظلت هذه النظرة القدسية محفورة في مخيال عبد الله بن عمر، فقد ورد أنه: لما خلع الناس يزيد- أي في وقعة الحرة- جمع ابن عمر بنيه وأهله، ثم تشهد وقال: إنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني سمعت رسول الله(ص) يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، يقال هذه غدره فلان. وإن من أعظم الغدر.. أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يشركن أحد منكم في هذا الأمر فيكون النبي(ص) بيني وبينه^(٦٨).

٣/ وقال أبو سعيد الخدري للإمام الحسين(ع): اتق الله في نفسك، والزم بيتك فلا تخرج على إمامك^(٦٩).

٤/ وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فأدركته فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج إنما يقتل نفسه^(٧٠).

٥/ وذكر أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كلمت حسيناً فقلت اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فو الله ما حُمدتم ما صنعتم^(٧١).

٦/ قال سعيد بن المسيب: لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له^(٧٢).

٧/ كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: إني أعينك بالله من الشقاق^(٧٣).

٨/ وكتب يزيد بن معاوية لعبد الله بن العباس يخبره بخروج الإمام الحسين(ع) إلى مكة، وأن بعض رجالها منوه بالخلافة، وعندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل ذلك فقد قطع واشج القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكفّه عن السعي في الفرقة. وضمن كتابه بعض الأبيات الشعرية، فكتب له عبد الله بن عباس جواباً قال فيه: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفي به النائرة^(٧٤).

٩/ أرسل عمرو بن سعيد بن العاص، جماعة فلحقوا بالإمام الحسين(ع) بعد خروجه من مكة متوجهاً نحو العرق، فتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط، وامتنع الإمام(ع) وأصحابه(ع) امتناعاً قوياً، فنادوه جماعة عمرو: يا حسين ألا تتقي الله؟! تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة^(٧٥).

إن وسم مواقف عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم من النماذج آفة الذكر، بالنفاق والازدواجية والمداينة والانتهازية..، أو أنه انعكاس لطبيعة ونمطية التعامل الشخصية لكل منهم، يبدو تفسيراً متسرعاً، لا ينفذ لأسس المشكلة وحقيقتها، فهو في الحقيقة لا يفصح عن السبب الكامن وراء هذا الموقف، سيما وأن هذه الآراء لا تمثل رؤيتهم الشخصية فقط، بقدر ما تمثل رأي شريحة واسعة جداً من الجماعة الإسلامية حينها، نظراً للقيمة المعنوية التي يمثلها كل منهم.

يبدو أن تلك الموقف تنطلق من قناعة والتزام ديني صارم نحو الحفاظ على مفهوم الجماعة بأي شكل كانت، وإن اختراق هذا المفهوم أو زعزعته، وإن صدرت عن الإمام الحسين(ع) الذي يكون له كل الود والاحترام،

تعد خرقاً للمقدس الذي يكتسب صفته من اقرار الجماعة الإسلامية له. بمعنى أن الإمام الحسين (ع) مهما امتلك من مكانة روحية ومنزلة دينية ومزايا شخصية، لن يستطيع إزاحة قداسة الاجماع الموهومة، انطلاقاً من النصوص الحديثية الدامغة للفاهمة الجماهيرية بهذا الخصوص:

- من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات الا مات ميتة جاهلية^(٧٦).
- ستفترق أمتي على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة^(٧٧).
- يد الله مع الجماعة فمن شذ شذ في النار^(٧٨).
- من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربعة الاسلام من عنقه إلا أن يرجع^(٧٩).
- أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة^(٨٠).
- عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة^(٨١).
- سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرق أمر أمة محمد، كأننا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة^(٨٢).
- يد الله على الجماعة^(٨٣).

وهكذا نلاحظ صرامة مفهوم الجماعة وقداسته في فكر وتصور الغالبية العظمى من الجماعة الإسلامية حينها، وكيف أنه يتحكم في صياغة المواقف على الرغم من تناقضه الواضح مع المنحى العقلي والفطري. وإلا فيزيد نفسه يقول لأبيه حين بايعه بولاية العهد، و جعل البعض يمدحه ويقرضه: يا أمير المؤمنين. والله ما ندري أنخدع الناس أم يخدعوننا؟. فقال معاوية: كل من أردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته^(٨٤). وكانت تعليماته لوالي المدينة واضحة لا لبس فيها بأخذ البيعة قهراً وبالقوة (خذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا)^(٨٥)، ولكن إلحاح قداسة مفهوم الجماعة جعل عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وهكذا باقي أهل المدينة يسارعون، لإعلان طاعتها وبيعتهما أمام والي المدينة (الوليد بن عتبة) بمجرد وصول مبعوث يزيد إليها^(٨٦).

بالنتيجة تراجع المبدأ القرآني الذي يشدد على (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، انطلاقاً من قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). آل عمران/ ١٠٤. وقوله تعالى: (...التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ). التوبة/ ١١١-١١٢. وقال تعالى: (الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ). التوبة/ ٧١. وقال تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ).

(المُنكَر). لقمان/١٧. تراجع أمام الترسانة الحديثية التي حصنت مفهوم الجماعة، الذي بات متصوراً لدى المسلمين أنه من اختصاصات الجماعة أو الأكثرية، فما لم تنهض بهذا المفهوم غالبية الأمة أو أكثريتها فلن يكون حينها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، إنما خروج عن سياق الألفة والجماعة، وبذلك دمغت العقلية الإسلامية لصالح الإسلام التاريخي-الخلافي.

وهكذا كان الإمام الحسين(ع) يرقب الإسلام قد تحول لأثر بعد عين، ولأسم بعد فعل، ويسمع صدى نداء أبيه أمير المؤمنين(ع) يخترق تلك المسافة البعيدة، مشخصاً واقع الجماعة الإسلامية حينها (إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، وأعرف الباطل تعرف أهله)، (لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة).

وهنا تغدو النهضة ضرورة دينية، وحتمية تاريخية للإمام(ع) بعده ممثلاً ووريثاً لإسلام القرآن والنبوة، وتسمي شهادته واقعاً لا مفر منه، بل هو المطلوب حينها، وإلا لو لم تكن تلك النهضة وتلك الشهادة، لما كان قطاع عريض من المسلمين اليوم يعلن رفضه لكل ما يخالف العقل والفطرة والنص القرآني، ولكل قداسة موهومة. وعند هذه النقطة تنفجر زاوية النظر للنهضة الحسينية على بعدها المضمّر أو المهمل وغير المتكلم عنه، وهو طبيعة فهم الجماعة الإسلامية للإسلام وطبيعة المقدس فيه، ونعني بالجماعة الإسلامية هنا كل المسلمين عدا الذين التحقوا به في كربلاء، والذين قتلوا أو منعوا من الالتحاق به!. وبهذا المدى الطبوغرافي الواسع للإسلام لن تشكل السلطة الأموية وجيشها في كربلاء، إلا دالة مقابلة ونقيضاً عاكساً كما تقدم.

خامساً- النهضة ووهم القداسة وانعكاسهما في الفكر الإسلامي.

إن دمع المواقف المتشنجة والمتطرفة في مناقشتها للنهضة الحسينية ووسمها بعنوان عام هو النصب والعداوة لآل البيت(ع)، لا يفسر الإشكالية بقدر ما يضيف تساؤل آخر عن مرد هذا النصب وهذه العداوة، مع أن أهل البيت(ع) كانوا مثلاً متكاملًا للخلق الإسلامي والإنساني وهم جوهر الدين وأساسه؟! إن المسألة هنا لا تعدو كونها انعكاس مماثل لطبيعة رؤية قادة المشروع التاريخي للإسلام للنبي محمد(ص). فمع جلاله قدر النبي(ص) وعظيم منزلته، و تسديد الوحي له، وهيمنته على الرسالة، كانوا يعارضونه ويشككون بنواياه وبدقة اختياراته و تعاملاته، انطلاقاً من عجرفة العقلية البدوية وعنادها ونفاقها وبحثها عن مصلحتها الشخصية و وزنها كل الأمور بكفة الغالب والمغلوب، وهي العقلية التي حكمت الإسلام التاريخي وصاغت ثقافته وموروثه. ولذلك لن تتوانى هذه العقلية المغلقة المعقدة عن تفسير النهضة الحسينية وفق منطلقات الإسلام التاريخي-الخلافي وقداسته المفتعلة، مؤكدة على حضور فرضية البحث في الفكر الإسلامي واشتغاله بها في أوقات لاحقة، وهو ما يمكن متابعته ورصده في عدد من النصوص التي تناولتها، مع التنويه أن البحث لن يتطرق للرد على هذه الآراء ومناقشتها، فهي مبسوبة في مواضع أخرى، وسيكتفي باستعراض بعض منها للوقوف على حضور تلك الفرضية فيها.

١/ قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ): إن الحسين لم يبلغ الكوفة إلا و مسلم بن عقيل قد قتل، وأسلمه من كان استدعاه، ويكفيك بهذا عظة لمن اتعظ. فتمادى واستمر غضباً للدين وقياماً بالحق، ولم يقبل نصيحة أعلم أهل زمانه عبد الله بن العباس، وعدل عن رأي شيخ الصحابة عبد الله بن عمر. وطلب الابتداء في الانتهاز والاستقامة من أهل الاعوجاج، وما خرج إليه أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيم على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر عن الدخول في الفتن، واقواله في ذلك كثيرة، ومنها (إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان) فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله...، وانظروا إلى ابن عباس وعقله وأقباله على أمر نفسه، وانظروا إلى ابن عمر وسنه وتسليمه للدنيا ونبذه لها، ولو كان للقيام وجه لكان أولى بذلك ابن عباس، فإن ولدي أخيه عبيد الله قد ذكر أنهما قتلًا ظلمًا...، وقد رأيا أن الأمر راهق، فخرجا عنه حفظاً للأصل وهو اجتماع أمر الأمة وحقق دماؤها وائتلاف كلمتها، ودع الأمر يتولاه أسود مجدّع حسبما أمر به صاحب الشرع...، وكل منهم عظيم القدر مجتهد، وما دخل فيه مصيب مأجور...، فاقدروا هذه الأمور مقاديرها، وانظروا بما قابلها ابن عباس وابن عمر فقابلوها، ولا تكونوا من السفهاء الذين يرسلون أسنتهم وأقلامهم، بما لا فائدة لهم فيه...، وانظروا إلى الأئمة الأخيار وفقهاء الأمصار، هل أقبلوا على هذه الخرافات وتكلموا في مثل هذه الحماقات؟ بل علموا أنها عصبيات جاهلية، وحمية باطلة، لا تفيد إلا قطع الحبل بين الخلق وتشتيت الشمل واختلاف الأهواء^(٨٧).

إن فالإيدولوجية الدينية التي صاغها الإسلام التاريخي-الخلافي، ووهم قداسة الجماعة، هي من تحكمت بنحت المعرفة والفكر الإسلامي على امتداد مساره التاريخي- وصولاً للوقت الحاضر- وتقييمه للقضايا الإسلامية الكبرى، فأصبح سلوك المعاصرين للإمام الحسين (ع) من أمثال (عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري...) ومواقفهم حيال تحركه حجة شرعية للمتأخرين في تفسير النهوض على نحو ما فسروه هم، بأنه خرق لألفة الجماعة وخروج على قداستها التي نص عليها الشارع المقدس، وحث عليها النبي (ص) مراراً وتكراراً في أحاديثه. ولذلك لم يتخرج أبو بكر ابن العربي من أن يفتي بأن الحسين قتل بسيف جده أو بشرع جده^(٨٨).

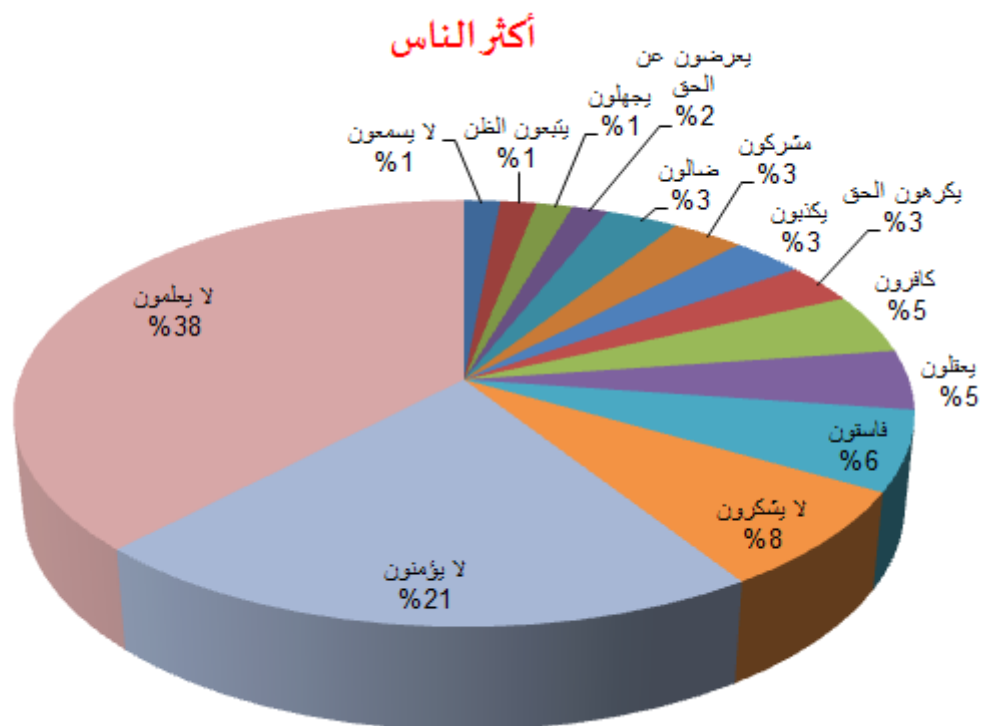
٢/ قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): أهل السنة يجتهدون في طاعة الله ورسوله بحسب الإمكان...، فإذا كان الفعل فيه صلاح وفساد رجّحوا الرّاجح منهما، فإذا كان صلاحه أكثر من فساد رجّحوا فعله، وإن كان فساد أكثر من صلاحه رجّحوا تركه...، فإذا تولى خليفة من الخلفاء، كيزيد وعبد الملك والمنصور وغيرهم..، فإما أن يقال يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يؤلّى غيره، كما يفعله من يرى السيف، فهذا رأي فاسد، فإن مفسدة هذا أعظم من مصلحته، وقلّ من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولّد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة...، وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد...، ولهذا استقرّ أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي (ص)، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من

أهل العلم والدين...، ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي(ص) في هذا الباب، واعتبر أيضاً اعتبار أولي الأبصار عِلْمَ أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور، ولهذا لما أراد الحسين(رض) أن يخرج إلى أهل العراق، لما كاتبوه كتباً كثيرة، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين، كابن عمر، وابن عباس، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج وغلب على ظنهم أنه يُقتل، حتى إن بعضهم قال: أستودعك الله من قتيل. وقال بعضهم: لولا الشفاعة لأمسكتك ومنعتك من الخروج. وهم في ذلك قاصدون نصيحته، طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين. والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح، لا بالفساد لكن الرأي يصيب تارة، ويُخطئ أخرى فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك، ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا...، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده. فإنَّ ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء، بل زاد الشر بخروجه وقتله، ونقص الخير بذلك^(٨٩).

٣/ قال ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ): بعد أن انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة، تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت، وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل، فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك، ولقد عدله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية في مسيره إلى الكوفة، وعلموا غلظه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أَرادَه الله.وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لهم، فرأوا أن الخروج على يزيد- وإن كان فاسقاً- لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء فاقصروا عن ذلك، ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أئموه لأنه مجتهد. ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأنيث هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره، فإنهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهد بهم وهو بكر بلاء على فضله وحقه، ويقول: سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد وزيد بن أرقم أمثالهم، ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره ولا تعرض لذلك، لعلمه أنه عن اجتهاد...، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق، واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضاً واجتهاد. وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه . إن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء^(٩٠).

وعليه إن كان هناك ما تستطيع أقوال ابن تيمية وابن خلدون اثباته وتأكيد، فهو تراكم القداسة الموهومة لمبدأ الجماعة، وتغولها حتى أصبحت حقيقة قارة لا مفر منها. مما يعني أنها تنص بالنتيجة على دقة تشخيص الإمام الحسين(ع) المبكر لهذه الظاهرة، ومقدار الخطر الذي سيحيق بالإسلام بسببها، عبر عكس مفاهيمه وتحويله لأداة ووسيلة للخنوع والقمع، بدعوى تحقق اجماع الغالبية، التي غالباً ما أشار النص القرآني

لمجانبتها للحق والطريق المستقيم، فنص على أن الأكثرية (لا يعلمون ٢٥ مرة) و (لا يؤمنون ١٤ مرة) و (لا يشكرون ٥ مرات) و (فاسقون ٤ مرات).. الخ^(٩١).



إذن فقيام الإمام الحسين(ع)، وتقديمه تلك التضحية الخالدة، كان يضع نصب عينيه وهم قداسة الاجماع الذي ادعاه الإسلام التاريخي-الخلافي. فاستهدف ذلك الوهم وأراد تبديده، و صدم العقلية الإسلامية للانتباه من هذا الوهم الذي يلفها، والانحراف المفاهيمي الذي حول الإسلام والدين والمجتمع الإسلامي إلى ألعبوبة بيد صبيان بني أمية وطفقاء الفتخ، وكل حاكم تشايحه الأغلبية بالقهر والغلبة والقوة والمال.

لقد استطاع الإمام الحسين(ع) زحزحة مفهوم قداسة السلطة والاجماع بشكل كبير، في نفوس قطاع عريض من الجماعة الإسلامية حينها، فثار أهل المدينة بعد أن انتبهوا من غفلتهم على حكومة يزيد رغم مبايعتهم له، ولم تفلح تحذيرات عبد الله بن عمر - الذي ظل لآخر عمره موهوماً بمبدأ قداسة السلطة والجماعة- بردع أهل المدينة عن الانتفاض والثورة ضد يزيد، فقد ورد أن عبد الله بن عمر بن الخطاب جاء في وقعة الحرة، إلى عبد الله بن مطيع فقال ابن مطيع: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة. فقال ابن عمر: إني ما أتيتك لأجلس، بل لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله(ص): يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية^(٩٢). كما ثار أهل الكوفة (التوابون) وأعلن ابن الزبير تمرداً على الحكم الأموي وأعلن خلافته، فبايعه أهل الحجاز والعراق، وثار الكوفيون مرة أخرى مع المختار الثقفي، وثار أهل العراق وخراسان مع محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ضد عبد الملك والحجاج...، وهكذا لم تهدأ الثورات

والتمردات على حكومة الأمويين حتى تم اسقاطها على أيدي العباسيين. وكل من هذه الثورات، على تباين أهدافها وغايات اصحابها، كانت تتأسى بالإمام الحسين(ع)، وترفع شعاراته ومبادئه التي خرج من أجلها، وتدعوا المسلمين للأخذ بثأره، وكسر طوق وهم القداسة الذي افتعله الإسلام التاريخي لمؤسسة السلطة. هذا على مستوى المسار أو الأداء المجتمعي السياسي، أما على المستوى الفكري والعقدي، فقد فرق الإمام(ع) بنهضته الخالدة تلك بين اسلام قمعي يكرس مهمة تقييد العقل والحجر على الفكر، وتعميق ثقافة الجهل والانطواء والاحتباس داخل الظرف التاريخي، ويركز ثقافة الاستكانة والخنوع والرضوخ للحاكم الجائر(الإسلام التاريخي-الخلافي) واسلام يدعو للحرية، والعزة والكرامة وحفظ قيم الإنسانية النبيلة، وإعمال العقل والفكر الحر وأدوات المعرفة في التمييز بين الأشياء والحكم عليها(الإسلام القرآني-النبوي)، فأعطى مدرسة أهل البيت(ع)الدينية والفكرية حيويتها ومرونتها وديمومتها المتجددة، وإلا فلولا تلك النهضة المعطاء الخالدة، لما استمرت مدرسة أهل البيت(ع)، ولما كتبنا هذه الصفحات لنميز بين هذين الصنفين من الإسلام، وللفنا وهم القداسة المروع الذي استباح- ولا زال- عقول أجيال متعاقبة من أتباع مدرسة الإسلام التاريخي-الخلافي.

نتائج البحث

١/ تبين من خلال البحث أن نهضة الإمام الحسين(ع) كانت بمثابة نشأة مستأنفة للإسلام، عبر توكيه تفويض الإسلام التاريخي-الخلافي، ومبدأ القداسة الموهومة فيه. بمعنى أن النهضة لم تكن موجهة للسلطة بقدر ما كانت موجهة للإسلام المشوه الذي رسخ الرضوخ لهذه السلطة. وفي هذا المنحى بدت السلطة الأموية وكأنها دالة مقابلة أو نقیض للتعريف، من باب أن الأشياء تعرف بأضدادها، وعليه يجدر تغيير أو توسيع زاوية النظر للنهضة الحسينية، لتشمل الطرف الظاهر المعلن عنه وهو السلطة وأنصارها، والطرف المضمّر و هم باقي المسلمين ممن لم يلتحقوا لا بالسلطة ولا بالإمام الحسين(ع).

٢/ تبين من خلال البحث أن النهضة الحسينية كانت ضرورة لازمة، وأن شهادته كانت، فضلاً عن أنها تقدير إلهي، هي حتمية تاريخية، فلم يكن يملك من وسيلة أخرى لتحقيق غاية النهضة إلا بالشهادة. كما تبين أنها اتمام للمسار الذي ابتدأه أمير المؤمنين(ع)بتبديد جدار الوهم الذي دشنه الإسلام التاريخي-الخلافي، وواصله من بعده الإمام الحسن(ع). وقد نجح الإمام الحسين(ع) باختراقه، وتغيير الفاهمة الجماهيرية الإسلامية لمبدأ السلطة و الطاعة في الإسلام.

٣/ تبين من خلال البحث أن دمج المواقف الرافضة أو المتشجعة أو المتراخية حيال الحراك السياسي والمجتمعي لأهل البيت(ع)، على أنها ترتد لفواعل النفاق والانتهازية والنصب و العداء لهم، قد أهملت تفسير هذه المواقف وتفكيكها بصورة منهجية دقيقة، فقد كان لألفة الإسلام التاريخي-الخلافي، والانحراف المفاهيمي والقيمي والمعياري للإسلام فيه، الأثر الأبرز في صدور تلك المواقف.

هوامش البحث

- (١) ينظر. ابن خلدون: تاريخ، ١/٣٣: ٣٧٥.
- (٢) ينظر بهذا الصد على سبيل المثال طروحات المستشرقين: يوليوس فلهاوزن: أحزاب المعارضة الإسلامية، ١٦٠-١٨٨؛ Le Henry Lammens: *califat de Yazid*, pp.149-150. ؛ كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢١، ١٢٧، ١٢٣-١٢٨؛ لورا فيشيا فاغلييري: *Encyclopaedia of Islam*. v 3. P.614.
- (٣) ينظر شهيد كريم وعلي الجابري: الإمام الحسين (ع) وخيارات المواجهة- قراءة في نوائج المتخلفين (بحث منشور في مجلة كلية الآداب- جامعة ذي قار، ٢٠١٧م).
- (٤) المفيد: الارشاد، ١/٢٤٧؛ الزمخشري: ربيع الأبرار، ٥/١٨٩؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ١/٨٦؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ١/٣٧٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢/١٨٥.
- (٥) البقية اليسيرة أو القليلة تبقى في الإثناء من الشراب. ابن سلام: غريب الحديث، ٤/١٦٧.
- (٦) أي وخيم. غير جيد. الجوهرى: الصحاح، ٥/١٨٣٩.
- (٧) الطبري: تاريخ، ٥/٤٠٣-٤٠٤. وينظر: ابن الأثير: الكامل، ٤/٤٨؛ الخوارزمي: مقتل الحسين، ١/٣٣٤-٣٣٥.
- (٨) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ٢٤٥؛ الإربلي: كشف الغمة، ٢/٢٤٢.
- (٩) الطبري: تاريخ، ٥/٤٠٣. ثم ينظر: الطبراني: المعجم الصغير، ١/٢٦٤-٢٦٥؛ المعجم الكبير، ٢٠/٩٠؛ مسند الشاميين، ١/٣٨٠؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٥/٢٢٨؛ ابن حجر: فتح الباري، ١٣/٥؛ السيوطي: الدر المنثور، ٢/٣٠١؛ ألصاحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ١٠/١٣٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ١/٢١٦.
- (١٠) الطبرسي: الاحتجاج، ٢/٢٤-٢٥؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ٢٤٠-٢٤١؛ الخوارزمي: مقتل الحسين، ٢/٨-١٠؛ ابن نما الحلبي: مثير الأحزان، ٣٩-٤٠.
- * بما هي وظيفة تبليغية وأدائية سلوكية.
- (١١) عبد الرزاق: الصنعاني: المصنف، ٥/٤٣٨؛ ابن سعد: الطبقات، ٢/٢٢٤؛ أحمد بن حنبل، ١/٣٢٥؛ البخاري: صحيح، ٧/٩؛ مسلم: صحيح، ٥/٧٦؛ النسائي: السنن الكبرى، ٣/٤٤٣؛ ابن حبان: صحيح، ١٤/٥٦٢.
- (١٢) البخاري: صحيح، ٥/١٣٧-١٣٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٤/٤٥١.
- (١٣) ناقشت الدكتورة والباحثة التونسية (ناجية الوريدي بو عجيله) بحماسة وتحيز كبير وإغفال للمنطق العقلي و التاريخي، تصرفات واجتهادات الصحابي/ال خليفة (عمر بن الخطاب) بمبحث خاص في كتابها (الاثنالاف و الاختلاف- ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم) خلال الصفحات، ١٥٤-١٨٠.
- (١٤) أبو جعفر الإسكافي: المعيار والموازنة، ٢٢٨؛ الطبري: جامع البيان، ٦/٣٨٩؛ الرازي: تفسير القرآن العظيم، ٤/١١٦٢؛ الجصاص: أحكام القرآن، ٢/٥٥٧؛ الطبراني: المعجم الأوسط، ٦/٢١٨؛ الفخر الرازي: تفسير الرازي، ١٢/٢٠؛ البغوي: معالم التنزيل، ٢/٤٧؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٦/٢٢١؛ السمعاني: تفسير السمعاني، ٢/٤٧-٤٨؛ ابن الجوزي: زاد

- المسير، ٢٩٢/٢؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل، ٢٠٩/١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢٧٧/١٣؛ الأيجي: المواقف، ٦٠١/٣-٦٠٢.
- (١٥) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ١٥/١؛ الطبري: تاريخ، ٢٢٠/٣؛ ابن الأثير: الكامل، ٣٢٠/٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٨/٢؛ النويري: نهاية الإرب، ٣٤/١٩.
- (١٦) طه حسين: الفتنة الكبرى عثمان، ٣٦.
- (١٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢٢١/١٦.
- (١٨) عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، ٤٧٢/٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٣٥١/٢؛ أحمد بن حنبل: مسند، ٤/١؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة، ١٩٦-٢٠٠؛ البخاري: صحيح، ٤٢/٤؛ مسلم: صحيح، ٥/١٥٥؛ أبو يعلى الموصلي: مسند، ١٢/١-١٣؛ الطبراني: المعجم الأوسط، ١٠٤-١٠٥؛ النسائي: السنن الكبرى، ٤٦/٣؛ أبو داود: سنن، ٢٣/٢؛ ابن حبان: صحيح، ٥٧٣/١٤؛ البيهقي: السنن الكبرى، ٣٠١-٣٠٠.
- (١٩) أبو يعلى الموصلي: مسند، ٣٣٤/٢؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل، ٤٣٨-٤٣٩، ٥٧٠؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ٣٩/٣؛ السيوطي: الدر المنثور، ١٧٧/٤؛ لباب النقول، ١٢٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٧/٤٩؛ الشوكاني: فتح القدير، ٢٢٤/٣.
- (٢٠) الجصاص: احكام القرآن، ١٦١/١؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٣/١.
- (٢١) اليعقوبي: تاريخ، ١٢٧/٢.
- (٢٢) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة، ١٩٨-١٩٩.
- (٢٣) القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار، ٣٦-٣٧؛ الطبرسي: الاحتجاج، ١٣٨-١٣٩. وينظر: ابن طيفور: بلاغات النساء، ١٢-١٧؛ ابن الأثير: منال الطالب، ٥٠١-٥٠٦؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢١١-٢١٢.
- (٢٤) الممل والنحل، ٢٤/١.
- (٢٥) الماوردي: الأحكام السلطانية، ٦-٧.
- (٢٦) الماوردي: الأحكام السلطانية، ١١، ٦، ١٨-٢١.
- (٢٧) الماوردي: الأحكام السلطانية، ٤.
- (٢٨) الأحكام السلطانية، ٢٠.
- (٢٩) المفيد: الفصول المختارة، ٣٤١.
- (٣٠) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ٢٢٥/١.
- (٣١) عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، ٢٥٨-٢٥٩؛ ابن سعد: الطبقات، ٣٨٨-٣٨٩؛ ابن عبد البر: التمهيد، ٢٨٠/١٦؛ جامع بيان العلم وفضله، ٧٦-٧٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٣٦٨-٣٦٩؛ المزي: تهذيب الكمال، ٨٢-٨٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢٣٩/٨؛ سير أعلام النبلاء، ٥/٤٥٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣٩٦-٣٩٧.
- (٣٢) بنظر: أحمد بن حنبل: مسند، ٧٥/١؛ اليعقوبي: تاريخ، ١٦٢/٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣٢/٤؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٥٣/٩.
- (٣٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢٨٣/١٢. وينظر: العيني: عمدة القاري، ٢٣٦/٧.
- (٣٤) مالك بن أنس: الموطأ، ١١٤-١١٥؛ المدونة الكبرى، ٢٢٢-٢٢٣؛ عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، ٤/٢٥٩؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة، ٧١٣-٧١٤؛ البخاري: صحيح، ٢٥٢/٢؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ٦٦-٦٧؛ البيهقي: السنن الكبرى، ٤٩٦/٢؛ ابن حجر: التلخيص الحبير، ٤/٢٧٤.

(٣٥) أحمد بن حنبل: مسند، ٣/٥٢/١؛ الجصاص: أحكام القرآن، ١/ ٣٣٨؛ ابن حزم: المحلى، ١٠٧/٧؛ البيهقي:

السنن الكبرى، ٢٠٦/٧؛ معرفة السنن والآثار، ٣٤٥/٥؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ٩٥/٤؛ التمهيد، ٣٥٥/٨؛ الفخر الرازي: تفسير الرازي، ١٦٧/٥؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٣٩٢/٢؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٣٦٦/١.

(٣٦) أحمد بن حنبل: مسند، ٢/٢٢٨؛ البخاري: صحيح، ٤/١٨٩؛ مسلم: صحيح، ٧/١٨٥؛ أبو داود: سنن، ٢/٤٠٣ -

٤٠٤؛ الترمذي: سنن، ٣/٣٤٠؛ البيهقي: السنن الكبرى، ١٠/١٦٠.

(٣٧) أبو حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ١/٧؛ ابن حبان: صحيح، ١/١٦٢؛ ابن حزم: المحلى، ٥/٩٢؛ ابن عبد البر:

الاستيعاب، ١/١-٢؛ الاستذكار، ٣/٣٠١؛ التمهيد، ٢٢/٤٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١/٣؛ الإين الصلاح: مقدمة ابن الصلاح، ٥٠؛ النووي: المجموع، ١/٦٢؛ الأذكار النووية، ٣٠٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢/٦٠٨؛ المقرئ: إمتاع الأسماع،

٩/٣٢؛ الدميري: حياة الحيوان، ١/٤٨٩؛ ابن حجر: تغليق التعليق، ٤/ ١٢؛ العيني: عمدة القاري، ١/ ١٥٨.

(٣٨) الجامع لأحكام القرآن، ١٦/٢٩٩.

(٣٩) ينظر على سبيل المثال. ابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٢٥٢، ٢٧٥؛ ابن خلدون: تاريخ، ٢/١٨٧-١٨٨.

(٤٠) نصر بن مزاحم: وقعة صفين، ١١٨-١٢١؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ٢/٣٩٣-٣٩٧؛ المسعودي: مروج الذهب، ٣/١١-

١٣؛ الطبرسي: الاحتجاج، ١/٢٦٩-٢٧٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣/ ١٨٨-١٩٠.

(٤١) الطبري: تاريخ، ٣/٥٥٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٣/٢٧٤.

(٤٢) البداية والنهاية، ٧/٣٤٨.

(٤٣) ولد لأسرة يهودية، ودرس في بودابست، وبرلين، وجامعة ليبستك، وحصل على الدكتوراه منها عام (١٨٧٠م)، عن شارح

يهودي شرح التوراة في العصور الوسطى. ثم إنه عاد إلى بودابست ليدرس في جامعتها عام (١٨٧٢م)، ثم أرسل ببعثة دراسية

إلى فيينا وليدن والشرق، فأقام في القاهرة وفلسطين وسوريا. ثم عاد إلى بودابست ليشغل بعض المناصب هناك، وليعكف على

التأليف وتدريس اللغات السامية. أهم مؤلفاته: (الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم ١٨٨٤م) و(دراسات إسلامية بجزأين ١٨٨٩،

١٨٩٠م) و(محاضرات في الإسلام أو العقيدة والشريعة في الإسلام ١٩١٠م) و(اتجاهات تفسير القرآن أو مذاهب التفسير عند

المسلمين ١٩٢٠م). بدوي: موسوعة المستشرقين، ١٩٧-٢٠٣.

(٤٤) العقيدة والشريعة في الإسلام، ٢٥٨.

(٤٥) مستشرق فرنسي، جزائري المولد. سافر إلى باريس سنة (١٨٧٩م) وتعلم بمدرسة اللغات الشرقية الحية. وعين أميناً لقسم النقود

الشرقية، ثم مدرسا للعربية وآدابها بجامعة فرنسا عام (١٩٠٩م). زار مصر ثلاث مرات: الأولى عام (١٨٨٩م) وبها كتب بحثاً عن (قلعة

القاهرة) والثانية خلال (١٨٩٢-١٩٠٩م) بوظيفة مساعد مدير المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، والثالثة عام (١٩٢٥م) منتدباً لتدريس

الأدب العربي وفقه اللغة في الجامعة المصرية، وتوفي بعد سنة واحدة في القاهرة. أهم آثاره: اشتراكه في تحقيق وترجمة كتاب (الخطط

للمقرئ) وتأليفه كتاب (إعادة تخطيط مدينة القسطنطينية في جزأين (١٩١٣ و ١٩١٦م). وكتاب (محمد وانتهاء العالم. باريس/ ١٩١٠م)

وغيرها. الزركلي: الأعلام، ٢/٧٨؛ يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، ٥٤٩-٥٥٠.

(٤٦) آتين ديني: الشرق في نظر الغرب. ضمن كتاب ((آراء غربية في مسائل شرقية. لعمر فاخوري))، ١٠٤.

(٤٧) محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ١١/٢٦٠؛ الوحي المحمدي، ٢٨٢؛ أبو رية: شيخ المضيرة، ٢٠١ (هامش رقم ٣).

(٤٨) ابن أبي شيبة: المصنف، ٧/٢٥٢؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ٧٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٥٩،

١٥١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣/١٤٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨/١٤٠.

(٤٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٤١/١-٤٦. وينظر. الجاحظ:العثمانية، ٢٨٣؛ عمرو بن عاصم: كتاب السنة، ٦٠٤-

٦٠٥؛اليقوبي:تاريخ، ٢/٢٣٠؛الطبري:تاريخ، ٤/٤٧٨؛العقيلي:كتاب الضعفاء، ٢/٢٦٨؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٢٦٦؛ابن الجوزي: دفع شبه التشبيه، ٢٣٦؛ابن الاثير: الكامل، ٣/٤٧٣. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣/٢٢٠.
(٥٠) الجاحظ:العثمانية، ٢٨٥؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٤/٧٥؛١٣/٢٢٢.

(٥١) المسعودي: مروج الذهب، ٢/٤٢٣؛الشيخ الصدوق:الأمالي، ١٥٧؛القاضي النعمان المغربي:شرح الأخبار، ١/١٥٥-
١٥٦؛ابن بابويه: فهرست، ٣٥١-٣٥٢؛الموفق الخوارزمي:المناقب، ١٣٧؛الإربلي: كشف الغمة، ١/١٠٧؛الزرندي الحنفي:
نظم درر السمطين، ١٠٥؛القندوزي الحنفي: ينابيع المودة، ٢٧٧؛

(٥٢) ينظر. أحمد بن حنبل:مسند، ٦/٣٢٣؛النسائي:السنن الكبرى، ٥/١٣٣؛خصائص أمير المؤمنين، ٩٩؛الحاكم النيسابوري:
المستدرک، ٣/١٢١؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ١٤/١٣٢؛٣٠/١٧٩؛٤٢/٢٦٦، ٥٣٣؛الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣/٦٣٤؛ابن كثير:
البداية و النهاية، ٧/٣٩١؛الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين، ١٠٥؛السيوطي:الجامع الصغير، ٢/٦٠٨؛الصالح الشامي: سبل الهدى
و الرشاد، ١١/٢٥١؛الهيثمي:مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٠؛المتقي الهندي: كنز العمال، ١١/٥٧٣.
(٥٣) ابن عبد ربه الأندلسي:العقد الفريد، ٥/١١٤-١١٥.

(٥٤) ابن أبي شيبه:المصنف، ٧/٥٠٣؛أحمد بن حنبل:مسند، ٦/٣٢٣؛الجاحظ:العثمانية، ٢٨٥؛البلاذري:أنساب الأشراف، ١٨٢؛ النسائي: خصائص
أمير المؤمنين، ٩٩؛أبو يعلى:مسند، ١٢/٤٤٥-٤٤٦؛الطبراني:المعجم الأوسط، ٦/٧٤؛المعجم الصغير، ٢/٢١؛المعجم الكبير، ٢٣/٣٢٣؛الخطيب
البغدادي: تاريخ بغداد، ٧/٤١٣؛الحاكم النيسابوري:المستدرک، ٣/١٢١؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٢٦٥-٢٦٧؛ابن أبي الحديد: شرح
نهج البلاغة، ١٣/٢٢٢؛ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/٣٩١؛الهيثمي: مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٠؛المتقي الهندي: كنز العمال، ١٣/١٤٦.

(٥٥) النسائي: خصائص، ٧٦-٧٧؛الحاكم النيسابوري:المستدرک، ٣/١٠٨-١٠٩؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١١١-١١٢؛ابن
الأثير: أسد الغابة، ٤/٢٥-٢٦؛ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/٣٧٦؛ابن حجر: الإصابة، ٤/٤٦٨. وينظر: البخاري: صحيح، ٥/٧٧، ٧٦.
(٥٦) البلاذري: أنساب الأشراف، ٢/٢٣٨.

(٥٧) البلاذري: أنساب الأشراف، ٢/٢٣٨-٢٣٩؛٢٧٤؛اليقوبي: تاريخ، ٢/٢٠١. وينظر. الغزالي: إحياء علوم الدين، ١/٨٨.

(٥٨) جمل من أنساب الأشراف، ٣/٢٩-٣٣. وينظر: نصر بن مزاحم:وقعة صفين، ١٥-١٦؛ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/٦٣.

(٥٩) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ١/١٨٢؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٧/٤٤٥-٤٤٦.

(٦٠) الدينوري: الأخبار الطوال، ٢٢٢-٢٢٣. وينظر: ابن سعد: الطبقات، ٦/٣٨٣-٣٨٥.

(٦١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ١٣/٢٦٨؛ابن الأثير: أسد الغابة، ٢/١٣، ١٤؛الكامل في التاريخ، ٣/٤٠٦؛النويري: نهاية
الإرب، ٢٠/١٤٠.

(٦٢) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ٢٤٥؛الإربلي:كشف الغمة، ٢/٢٤٢.

(٦٣) ابو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٦/٤٤٦؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦/١٤٨.

(٦٤) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ٣/٣٧٦-٣٧٧؛الطبري:تاريخ، ٥/٣٨٦؛المفيد:الإرشاد، ٢/٦٧.

(٦٥) ابن أعثم: الفتوح، ٥/٩٦؛ابن الفقيه الهمداني: البلدان، ١/٥٤١؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤/٥٣؛ياقوت الحموي:

معجم البلدان، ٣/١١٨؛اليافعي: مرآة الجنان، ١/١٠٧؛النويري:نهاية الإرب، ٢٠/٤٢٥.

(٦٦) ابن أعثم: الفتوح، ٥/٢١؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ٣/٢٤١؛ابن نما الحلبي: مثير الأحزان، ١٥.

(٦٧) ابن سعد:الطبقات، ٦/٤٢٥؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٨؛ابن العديم: بغية الطلب، ٦/٢٦٠٨.

(٦٨) الطبري:تاريخ، ٥/٣٤٣. وينظر. البسوي: المعرفة والتاريخ، ١/٥٣٢-٥٣١.

(٦٩) ابن سعد:الطبقات، ٦/٤٢٥؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٨؛ابن العديم: بغية الطلب، ٦/٢٦٠٩.

- (٧٠) ابن سعد: الطبقات، ٤٢٥/٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٨/١٤؛ ابن العديم: بغية الطلب، ٢٦٠٩/٦.
- (٧١) ابن سعد: الطبقات، ٤٢٥/٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٨/١٤؛ ابن العديم: بغية الطلب، ٢٦٠٩/٦.
- (٧٢) ابن سعد: الطبقات، ٤٢٥/٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٨/١٤؛ ابن العديم: بغية الطلب، ٢٦٠٩/٦.
- (٧٣) ابن سعد: الطبقات، ٤٢٦/٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٩/١٤؛ ابن العديم: بغية الطلب، ٢٦١٠/٦.
- (٧٤) ابن سعد: الطبقات، ٤٢٧/٦-٤٢٨؛ ابن عساكر: تاريخ، ٢١٠/١٤-٢١١؛ المزني: تهذيب الكمال، ٤١٩/٦-٤٢٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧٧/٨.
- (٧٥) الطبري: تاريخ، ٣٨٥/٥. وينظر. البلاذري: جمل من انساب الاشراف، ٣٧٥/٣؛ البيهقي: المحاسن والمساوي، ٥٥.
- (٧٦) البخاري: صحيح، ٧٨/٨، ١٠٥؛ مسلم: صحيح، ٢١/٦.
- (٧٧) ابن ماجه: سنن، ١٣٢٢/٢؛ أبو داود: سنن، ٣٩٠/٢.
- (٧٨) السرخسي: المبسوط، ١٧٧/١؛ ابن حبان: صحيح، ٤٣٨/١٠؛ الحاكم النيسابوري: المستدرک، ١١٥/١.
- (٧٩) عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، ١٥٧/٣؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ٢٢٧/٧؛ أحمد بن حنبل: المسند، ١٣٠/٤؛ الترمذي: سنن، ٢٢٦/٤؛ ابن خزيمة: صحيح، ١٩٦/٣؛ ابن حبان: صحيح، ١٢٤/١٤-١٢٥؛ الحاكم النيسابوري: المستدرک، ٧٧/١؛ البيهقي: السنن الكبرى، ١٥٧/٨؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٢١٧/٥.
- (٨٠) أحمد بن حنبل: المسند، ٣٧٠-٣٧١/٥.
- (٨١) الترمذي: سنن، ٣١٥/٣.
- (٨٢) ابن حبان: صحيح، ٣٤٨/١٠؛ النسائي: سنن، ٩٢-٩٣/٧.
- (٨٣) الترمذي: سنن، ٣١٥/٣؛ النسائي: سنن، ٩٢/٧؛ الحاكم النيسابوري: المستدرک، ١١٥/١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٢١٨/٥.
- (٨٤) المبرد: الكامل في اللغة والأدب، ٨٣/٢.
- (٨٥) الدينوري: الأخبار الطوال، ٢٢٨؛ البلاذري: جمل من انساب الاشراف، ٣٦٨-٣٦٩؛ الطبري: تاريخ، ٣٣٨/٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ٣٢٣/٥. أضاف ابن أعثم: فمن أبى عليك منهم، فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه. الفتوح، ١٠/٥.
- (٨٦) الطبري: تاريخ، ٣٤٣/٥. وينظر. البسوي: المعرفة والتاريخ، ٥٣١-٥٣٢/١.
- (٨٧) العواصم من القواصم، ٢٣٧-٢٤٧.
- (٨٨) ابن خلدون: تاريخ، ٢١٧/١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٤٧/٤؛ المناوي: فيض القدير، ٢٦٥/١؛ الآلوسي: تفسير الآلوسي، ٧٣/٢٦. وقد أكد ابن العربي هذه الفتوى- وإن لم ينقلها نصاً- في مناقشته للموضوع، العواصم من القواصم، ٢٣٧-٢٤٧.
- (٨٩) منهاج السنة، ٥٢٧-٥٣١/٤.
- (٩٠) ابن خلدون: تاريخ، ٢١٦-٢١٧/١.
- (٩١) خالد عبد الرحمن مقال بعنوان (الأكثرية في القرآن)
- . [www.http://fekr-7or.blogspot.com/2014/10/blog-post.html](http://fekr-7or.blogspot.com/2014/10/blog-post.html)
- (٩٢) أحمد بن حنبل: مسند، ٩٧/٢؛ مسلم: صحيح مسلم، ٢٢/٦؛ ابن حبان: صحيح، ٤٣٩/١٠؛ البيهقي: السنن الكبرى، ١٥٦/٨.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- ١- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن الشيباني (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).
- ١ / الكامل في التاريخ ، (دار صادر. دار بيروت ، بيروت . لبنان ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- ٢ / أسد الغابة في معرفة الصحابة (المطبعة الوهبية: مصر - القاهرة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م).
- ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ت (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م).
- ٣ / منال الطالب في شرح طوال الغرائب. تح: محمد محمود الطناحي (ط ١)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة - السعودية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
- الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣ هـ / ١٢٦٥ م) .
- ٤ / كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط ٢، دار الأضواء، بيروت . لبنان، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)
- أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .
- ٥ / المسند (ط ١، المطبعة الميمنية: القاهرة - مصر، ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م) .
- ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، ت (٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) .
- ٦ / كتاب الفتوح ، تحقيق : على شيري (ط ١ ، دار الأضواء ، بيروت . لبنان ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) .
- الأيجي: عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد. ت (٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م).
- ٧ / المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة (ط ١، دار الجليل: بيروت - لبنان ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- ابن بابويه القمي: أبو الحسن علي بن الحسين. ت (٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م).
- ٨ / الإمامة والتبصرة من الحيرة. (ط ١، مدرسة الإمام المهدي: قم - إيران ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- ابن بابويه: منتخب الدين علي بن بابويه الرازي. ت (٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م).
- ٩ / الفهرست. تح: جلال الدين الأرموي (ط ١، مكتبة المرعشي: قم - إيران ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م).
- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .
- ١٠ / صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت . لبنان، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .
- البسوي: أبو يوسف يعقوب بن سليمان ت (٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) .
- ١١ / المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري (ط ١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .
- ١٢ / أنساب الأشراف، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي (ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -

لبنان ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .

١٣ / جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار و رياض زركلي (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ،

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

-البیهقي: أبو بكر احمد بن الحسين. ت(١٠٦٥/هـ٤٥٨م).

١٤ / السنن الكبرى.(طبعة دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن- الهند/١٣٤٤هـ/١٩٢٥م).

-الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. ت(٨٦٨/هـ٢٥٥م).

١٥ / البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط٧، مكتبة الخانجي: القاهرة- مصر ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١٦ / العثمانية. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط١، دار الكتاب العربي: القاهرة- مصر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

-الخصاص: أبي بكر أحمد بن علي الرازي. ت(٣٧٠هـ/٩٨٠م).

١٧ / أحكام القرآن. ضبط وتخریج: عبد السلام محمد علي(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

-أبو جعفر الإسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي. ت(٢٤٠هـ/٨٣٥م).

١٨ / المعيار والموازنة. تح: محمد باقر المحمودي(ط١، إيران ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

-ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

١٩ / دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه. تحقيق وتقديم: حسن السقاف(ط٣، دار الإمام النووي: عمان-الأردن

١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٠ / زاد المسير في علة التفسير. تح: محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، تخریج: أبو هاجر السعيد بسيوني زغلول

(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢١ / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (ط ١ ، دار

الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

-الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ / ١٠٤٠ م).

٢٢ / الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (ط ١ ، القاهرة - مصر ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م)

-ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد محمد بن إدريس. ت(٣٢٧هـ/٩٣٨م).

٢٣ / الجرح والتعديل(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٧١هـ/١٩٥١م).

-الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن أحمد الحذاء من أعلام القرن(الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).

٢٤ / شواهد التنزيل لقواعد التفضيل. تح: محمد باقر المحمودي(ط١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية: طهران-إيران

١٤١١هـ/١٩٩٠م).

-الحاكم النيسابوري:ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .

- ٢٥/ المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت - لبنان، د. ت)
- ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م).
- ٢٦/ صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط٢) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- ابن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
- ٢٧/ الإصابة في تميز الصحابة. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض (ط١)،
- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م).
- ٢٨/ تهذيب التهذيب. تقديم: خليل الميس (ط١)، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م).
- ٢٩/ تعليق التعليق. تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي (ط١)، المكتب الإسلامي: عمان- الأردن ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م).
- ٣٠/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تحقيق محب الدين الخطيب (ط١)، دار الكتب السلفية، د.ت)
- ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبة الله محمد. ت (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م).
- ٣١/ شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (ط١)، دار احياء الكتب العربية: القاهرة- مصر ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م).
- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد. ت (٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م).
- ٣٢/ المحلى. (ط١)، دار الفكر: بيروت- لبنان د.ت)
- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)
- ٣٣/ التذكرة الحمدونية. تح: احسان عباس وبكر عباس (ط١)، دار صادر: بيروت- لبنان ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي. ت (٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م).
- ٣٤/ تاريخ بغداد. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١)، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- ابن خلكان ، ابو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ، (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م).
- ٣٥/ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس (دار الثقافة ، بيروت- لبنان، د. ت) .
- الخوارزمي: الموفق بن أحمد بن محمد المكي. ت (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م).
- ٣٦/ مقتل الحسين. تحقيق: محمد السماوي (ط١)، دار أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م).

- ٣٧/ المناقب. تح: مالك الحمودي(ط٢)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم- إيران ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث. ت(٢٧٥هـ/٨٨٨م).
- ٣٨/ سنن أبي داود. تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام (ط١)، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- الدميري: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- ٣٩/ حياة الحيوان الكبرى. (ط٣)، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
- الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م).
- ٤٠/ الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر (ط ١ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ١٩٦٠ م)
- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م) .
- ٤١/ تاريخ الإسلام ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، (ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .
- ٤٢/ سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط٩)، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م).
- الزرندي الحنفي: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد. ت(٧٥٠هـ/١٣٤٩م).
- ٤٣/ نظم درر السمطين(ط١)، مكتبة أمير المؤمنين العامة: النجف- العراق ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).
- الزنجشري: جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر. ت(٥٣٨هـ/١١٤٣م).
- ٤٤/ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. تح: عبد الأمير مهنا(ط ١ ، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري. ت(٢٣٠هـ/٨٤٤م).
- ٤٥/ كتاب الطبقات الكبير. تحقيق: علي محمد عمر(ط١)، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) .
- ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي ، ت(٢٢٤هـ/٨٣٨م).
- ٤٦/ غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان (ط ١ ، حيدر آباد - الدكن ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/١٥٠٥ م) .
- ٤٧/ الدر المنثور (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان) .

٤٨/ لباب النقول في أسباب النزول. ضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت -

لبنان د.ت).

- ابن شبة النميري: أبو زيد عمر. ت (٢٦٢هـ/٨٧٥م).

٤٩/ تاريخ المدينة المنورة. تح: فهمي محمد شلتوت(ط١، دار الفكر: قم - إيران ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي. ت (٤٠٦هـ/١٠١٥م)

٥٠/ نخب البلاغة - خطب الإمام علي ٧. شرح: محمد عبده(ط١، دار الذخائر: قم - إيران ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- ابن شعبة الحراني ، الحسن بن علي بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري) .

٥١/ تحف العقول عن آل الرسول ، (مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان)

- ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

٥٢/ مناقب آل أبي طالب. (المطبعة الحيدرية: النجف . العراق ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).

- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر. ت(٥٤٨هـ/١١٥٣م).

٥٣/ الملل والنحل. تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعور(ط٣، دار المعرفة: بيروت - لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله (٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٥٤/ المصنف في الاحاديث والاختبار. ضبط وتعليق: سعيد اللحام(ط١، دار الفكر: بيروت - لبنان ١٤٠٩هـ

/١٩٨٩م).

- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) .

٥٥/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (ط ١ ،

دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .

-الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٨٩٤م).

٥٦/ الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة (ط ١ ، قم المقدسة -

إيران، ١٤١٧هـ/٢٠٠٧م).

- ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. ت(٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٥٧/ مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح(دار المعارف: القاهرة- مصر ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

- ابن طاووس ،علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت (٦٦٤ هـ /١٢٦٦م).

٥٨/ اللهوف في قتلى الطفوف ، (ط ١ ، قم المقدسة - إيران ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .

- الطبراني: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠هـ/٩٧٠م) .

٥٩/ المعجم الأوسط. تحقيق : طارق عوض الله و عبد الحسن إبراهيم(ط١، دار الحرمين: المدينة المنورة-

السعودية ١٤١٥هـ/١٩٩٥).

- ٦٠/ المعجم الصغير، (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، د.ت) .
- ٦١/ المعجم الكبير. تحقيق : حمدي عبد المجيد (ط ٢، دار احياء التراث، بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦ م) .
- ٦٢/ مسند الشاميين. تحقيق : حمدي عبد المجيد (ط ٢، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)
- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .
- ٦٣/ الاحتجاج. تعليق: محمد باقر الخرسان (دار النعمان: النجف-العراق ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- ٦٤/ تاريخ الرسل والملوك والأمم (ط ٤ ، مؤسسة الأعلمي: بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م).
- ٦٥/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم: خليل الميس، ضبط وتخراج: صدقي جميل العطار (دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
- ابن طيفور: أبو الفضل بن أبي طاهر. ت (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
- ٦٦/ بلاغات النساء. (ط ١، مكتبة بصيرتي: قم- إيران ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م).
- ابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك. ت (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).
- ٦٧/ كتاب السنة (ط ٣، المكتب الإسلامي: بيروت- لبنان ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد النمري (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م) .
- ٦٨/ التمهيد. تحقيق: مصطفى أحمد ومحمد عبد الكبير (ط ١، المغرب، ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٧م) .
- ٦٩/ الاستذكار. تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض (ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- ٧٠/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي (ط ١، دار الجيل: بيروت- لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
- ٧١/ جامع بيان العلم وفضله. (ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
- عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/ ٨٢٦ م) .
- ٧٢/ المصنف. تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، (ط ١، المجلس العلمي ، بيروت-لبنان ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
- ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، ت (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) .
- ٧٣/ بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: سهيل زكار (مؤسسة البلاغ: بيروت-لبنان ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م) .
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١هـ/ ١١٧٥ م) .
- ٧٤/ تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري (ط ٢ ، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .

- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت(٣٢٢هـ/٩٣٣م).
- ٧٥/ كتاب الضعفاء. تحقيق: عبد المعطى أمين قلنجي(ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان ١٤١٨هـ.
- ١٩٩٨م/).
- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد. ت(٨٥٥هـ/١٤٥١م).
- ٧٦/ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. (دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان د.ت).
- ابو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (٣٥٦هـ/٩٦٦م).
- ٧٧/ مقاتل الطالبين. (ط ٢ ، مؤسسة دار الكتاب: قم - إيران ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م) .
- الفخر الرازي: أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. ت(٦٠٦هـ/١٢١٠م).
- ٧٨/ مفاتيح الغيب. تح: أسعد محمد الطيب(المكتبة العصرية: صيدا- لبنان د.ت).
- ابن الفقيه الهمداني: أبو بكر أحمد بن محمد. ت(٣٤٠هـ/٩٥١م).
- ٧٩/ مختصر كتاب البلدان(ط١، مطبعة بريل:ليدن- هولندا ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م).
- القاضي النعمان: أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ/٩٧٣ م) .
- ٨٠/ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالى (ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة . ايران ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ/٨٨٩ م) .
- ٨١/ الإمامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ،
- ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي. ت(١٢٩٤هـ/١٨٧٧م).
- ٨٢/ ينابيع المودة لذوي القربى. تح: علي جمال الحسيني(ط١، دار الأسوة للطباعة والنشر: قم- إيران ١٤١٦هـ/
- ١٩٩٥م).
- ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢ م) .
- ٨٣/ البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري (ط ١ ، دار احياء التراث ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ /
- ١٩٨٨م) .
- ابن ماجه: ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨ م) .
- ٨٤/ سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (ط ١، دار الفكر، بيروت . لبنان، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).
- مالك بن أنس. أبو عبد الله الأصحبي. ت(١٧٩هـ/٧٩٥هـ).
- ٨٥/ كتاب الموطأ. تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.(طبعة دار إحياء التراث العربي: بيروت-

١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٨٦/ المدونة الكبرى (طبعة مطبعة السعادة: مصر - القاهرة ١٣٢٣هـ/١٩٠٤م).

-المواردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. ت (٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

٨٧/ الأحكام السلطانية. تح: أحمد مبارك البغدادي (ط ١)، دار ابن قتيبة: الكويت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

-المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد. ت (٢٨٦هـ/٨٩٩م).

٨٨/ الكامل في اللغة والأدب. تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٣)، دار الفكر العربي: القاهرة - مصر

١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

-المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

٨٩/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح بكرى حياني وصفوة السفاء (مؤسسة الرسالة ،

بيروت - لبنان ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) .

-المجلسي: محمد باقر (١١١١هـ / ١٦٩٩م).

٩٠/ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط ١)، مؤسسة الوفاء: بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م).

-المزي: أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م).

٩١/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت -

لبنان ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م) .

-مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م).

٩٢/ الجامع الصحيح (ط ١)، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، د. ت .

-المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت (٣٤٦هـ/١٠٥٥م)

٩٣/ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : يوسف اسعد داغر (ط ٢ ، منشورات دار المحجة قم المقدسة - إيران

، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) .

-مصعب الزيري: ابو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب ت (٢٣٦هـ/٩٤٤م).

٩٤/ نسب قریش. تحقيق : ليفي بروفنسال (ط ٣ ، دار المعارف ، القاهرة - مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

-المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ/١٠٢٢م).

٩٥/ الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد (ط ٢ ، دار المفيد: بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

-المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. ت (٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٩٦/ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تح: محمد عبد الحميد

النميسي (ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي. ت(١٣١١هـ/١٧١١م).
 ٩٧/ لسان العرب ، تقديم: أحمد فارس، (ط١)، نشر أدب الحوزة ، قم - إيران، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
 -المنقري: نصر بن مزاحم. ت(٢١٢هـ/٨٢٧م).
 ٩٨/ وقعة صفين. تح: عبد السلام محمد هارون(ط٢)، المؤسسة العربية الحديثة: القاهرة- مصر ١٣٨٢هـ/
 ١٩٦٢م).
 -النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر. ت(٣٠٣هـ/٩١٥م).
 ٩٩/ خصائص أمير المؤمنين. تح: محمد الكاظم(ط١)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
 ١٠٠/ السنن(ط١)، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م).
 -ابن نما: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلبي ت(٦٤٥هـ / ١٢٤٨م)
 ١٠١/ ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم (ط١)، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة - إيران ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
 ١٠٢/ مثير الحزان (المطبعة الحيدرية، النجف - العراق ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م).
 -النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف. ت(٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
 ١٠٣/ الأذكار النووية.(دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
 -النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت(٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
 ١٠٤/ نهاية الإرب في فنون الأدب. تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط١)، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
 -الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ/١٤٠٤م).
 ١٠٥/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
 -اليقوي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح. كن حياً عام(٢٩٢هـ/٩٠٤م).
 ١٠٦/ تاريخ اليقوي(دار صادر: بيروت- لبنان د.ت).
 -أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي. ت(٣٠٧هـ/٩١٩م).
 ١٠٧/ مسند أبي يعلى. حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد(ط١)، دار المأمون للتراث: دمشق- سوريا د.ت).

المراجع الثانوية.

- بدوي: عبد الرحمن.
 ١/ موسوعة المستشرقين(ط٣)، دار العلم للملايين: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
 -أبو رية: محمود.

٢/ شيخ المضيرة أبو هريرة (ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

-طه حسين.

٣/ الفتنة الكبرى. القسم الثاني: علي وبنوه (ط١٢، دار المعارف: القاهرة- مصر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

-عمر فاخوري.

٤/ آراء غربية في مسائل شرقية (ط١، دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

-الوريمي: ناجية بو عجيطة.

٥/ في الائتلاف والاختلاف- ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم. (ط١، دار المدى: بيروت-

لبنان ٢٠٠٤م).

-محمد رشيد رضا.

٦/ تفسير المنار (ط٢، دار المنار: القاهرة- مصر ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م).

٧/ الوحي المحمدي (ط٢، مؤسسة عز الدين: بيروت- لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

-يجي مراد.

٨/ معجم اسماء المستشرقين (ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

الكتب المعربة.

-بروكلمان: كارل.

١/ تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي (ط٥، دار العلم للملايين: بيروت-

لبنان ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

-غولدتسيهر: اغناتس.

٢/ العقيدة والشريعة في الإسلام. ترجمة: محمد يوسف موسى (ط١، دار الجمل: بيروت-

لبنان ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م).

-فلهوزن: يوليوس.

٣/ أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام: الخوارج والشيعة. ترجمة: عبد الرحمن بدوي

(ط١، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة - مصر ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).

الدوريات.

١/ موجز دائرة المعارف الإسلامية. (ط١، مركز الشارقة: الإمارات العربية المتحدة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

المصادر الأجنبية.

-Lammens: Henri.

1- Le califat de Yazid ^{Ler} in Melanges de la faculte Orientale. Universite Saint-Joseph
Beyrouth(Syria)1910- 1922 .

الأنترنت.

-خالد عبد الرحمن مقال بعنوان (الأكثرية في القرآن).

[www.http://fekr-or.blogspot.com](http://fekr-or.blogspot.com) .